جامعة الشَّهيد حمّه لخضر – الوادي
معهـــد العلـــوم الإسلاميَّـة
قسم: أصول الدِّين

اختيارات الإمام المِنْتَوْري رحمه الله في كتابه شرح الدّرر اللّوامع (من باب التَّعوُّذ إلى باب المدود)

مذكّرة تخرّج تدخل ضمن متطلَّبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلاميَّة – تخصص: التَّفسير وعلوم القرآن

إعداد الطَّالبـة:
نـــورة بنـيـن

المشرف:
أ.د/ كمال قدَّة

الموسم الجامعي: 1438-1439هـ / 2017-2018م

شكر وعرفان

امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: 09].

فإنِّي أحمدُ الله ﷻ وأشكره على جزيل نِعمه وعظيم مَنِّه وكرمه بأنْ وَفَّقني لإتمام هذا البحث.

واستناداً لحديث رسول الله ﷺ : ‹‹من لم يَشْكر النَّاس لم يَشْكر الله ››[1].

أتقدَّم بجزيل الشُّكر وعظيم الامتنان إلى شيخي الفاضل: الأستاذ الدّكتور كمال قدّة –حفظه الله– على قبوله الإشراف والتّوجيه.

وكذا مشايخي المناقشين، الذين سيبذلون وقتهم في مراجعة البحث وتصويب خطئه.

والشّكر موصولٌ أيضاً إلى أساتذتي الفضلاء الذين أناروا لنا طريق العلم طوال دراستنا بالجامعة، وليس من جزاء يفيهم حقَّهم سوى الدّعاء لهم بظهر الغيب.

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

---

[1] الحديث أخرجه التّرمذي في جامعه، كتاب البرّ والصّلة، باب: ما جاء في الشّكر لمن أحسن إليك، رقم: 1955، ص: 1848. قال التّرمذي: حديث حسن صحيح. وأحمد في مسنده، رقم: 7502، (472/12).

إهداء

إلى رمز الوفاء وفيض الصّفاء وجود العطاء...أمّي الغالية حفظها الله ورعاها.

إلى روح أبي الطَّاهرة تغمّده الله برحمته وأسكنه الفردوس الأعلى

إلى قرّة العين إخوتي وأخواتي أدام الله لهم الصّحة والعافية

إلى جمعيّة البيان لتحفيظ القرآن الكريم وأحبابها عامّة...

وإلى شيخي المقرئ الصّادق غمام –حفظه الله– خاصّة

إلى من تربطني بهم علاقة الدّم وأواصر الأخوة...

إلى روح النّاظم ابن برّي، والشّارح الإمام المِنْتَوْري رحمها الله

إلى كل مسلم عامل لدين الله يبتغي رضاه....

أُهدي ثمرة جهـدي.

ملخَّص البحث

تناول هذا البحث الموسوم بـ: "اختيارات الإمام المِنْتَوْري في كتابه شرح الدّرر اللّوامع (من باب التّعوّذ إلى باب المدود)" دراسة اختيارات الإمام المِنْتَوْري، والتي جمعتها من خلال كتابه شرح الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، وبلغ عددها ثمانية عشر اختياراً، منطلقة من الإشكاليّة الرّئيسة الآتية: هل للإمام المِنْتَوْري اختيارات في شرحه على الدّرر اللّوامع جديرة بالدّراسة؟ وللإجابة على ذلك قسّمتُ العمل فيه إلى شقّين:

الشّق النّظري: والذي عرّفتُ فيه بالنّاظم ابن برّي ونظمه، والشّارح الإمام المِنْتَوْري وشرحه، وتوضيح ذلك في الخطّة التّفصيليّة.

أمّا **الشّق التّطبيقي**: فدرستُ فيه اختيارات الإمام المِنْتَوْري في كتابه من باب التّعوّذ إلى باب المدود، وذلك باستخراج الأقوال المطروحة والآراء المختلفة في كل مسألة مع إسنادها بالدّليل، ثمّ أبرزتُ فيه اختيار الإمام ودواعي الاختيار عنده، واختتمتها بحوصلة بيّنتُ فيها تقييم الاختيار عند الإمام، والذي عليه العمل عند أهل الفنّ والاختصاص.

وتوصّل هذا البحث إلى نتائج ذكرتها في خاتمته، وأردفتها بمقترحات للبحث.

Summary: the reaserch dealt with the study of the choices of Imam Al-Montoury,in which he collected, in his book:"Explanation of the Dharr Al-Lu'ma in the Origin of Imam Nafie," eighteen choices.

I have divided them into two major parts:

The theoretical paraphrase: in which it was known as Ibn al-Bari and its writings, and the explanation of them in the detailed plan.

As for the practical aspect, I examined the choices of Imam Al-Montouri from the point of seeking refuge with Allah to the point of streching letters. And I have,by a result, extracted from it the different opinions and the suggested speeches expressed in each issue attributed to its evidence.

At the end, I have highlighted the choice of the imam and his reasons, and concluded with a summary showing the evaluation of the choice of him, in which specialized poeple in the domain have dealt with.

This research came to conclusions by which I have added them to some of the suggestions for the research.

مقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: 102].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلذِے خَلَقَكُم مِّن نَّفْس وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيراً وَنِسَآءً وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلذِے تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَالاَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ [النّساء: 1].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيداً ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾
[الأحزاب: 70-71].

أمّا بعد: فإنّ أصدق الحديث كلام الله تعالى، وأحسن الهَدي هَدي محمّد ﷺ وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النّار.

القرآن الكريم معجزة الله الخالدة، أنزله ﷻ ليُخرج النَّاس من ظلمات الجهل إلى نور الإيمان. ولقد اهتمَّ علماء الإسلام به، وتنوَّعت وجهاتهم، فمنهم من اهتمَّ بتفسيره وبيان مقاصده، ومنهم من اهتمَّ برسمه وضبطه، ومنهم من اهتمَّ بتجويده وقراءاته. هذه الوِجْهَة الأخيرة هي التي برع فيها أهل الأندلس والمغرب؛ واشتهروا بها أيَّما اشتهار، ومن بين هؤلاء الجهابذة عَلَمٌ من أعلام القرن التَّاسع ممن كرَّسوا حياتهم في خدمة كتاب الله ﷻ ألا وهو محمَّد بن عبد الملك المِنْتَوْري.

ومن بين الجهود التي تميَّز بها شرح نفيس لمتن الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، فقد أودع فيه الإمام خلاصة فكره، وعُصارة فهمه، حتى خرج إلى النُّور بحلة علميّة متميّزة.

هذا الشَّرح أودع فيه الإمام رحمه الله اختياراته في قراءة الإمام نافع، جديرة بالجمع والدِّراسة.

من هذا المنطلق قمت بجمع هذه الاختيارات ودرستها دراسة علميّة في بحث أكاديميٍّ تحت عنوان:

اختيارات الإمام المِنْتَوْري في كتابه شرح الدّرر اللّوامع (من باب التّعوّذ إلى باب المدود

وبعد توجيه الله لي ثم أساتذتي الأفاضل تمَّ اختياري لهذا الموضوع لأسباب ومبررات وأهداف يمكن ذكرها في النِّقاط الآتية:

أهميّة الموضوع: تكمن أهمِّيَّة الموضوع فيما يأتي:

1. شرف العلم يكمن في شرف معلومه، وأهمِّيّة البحث تتجلّى في قدر أهمِّيّة الموضوع المراد دراسته فكيف لا والموضوع متعلّق بكلام المولى ﷻ.
2. شهرة قراءة الإمام نافع في المغرب العربي الكبير عامّة، ورواية ورش عن نافع خاصّة.
3. للإمام المِنْتَوْري اختيارات جديرة بالدّراسة.

أسباب اختيار الموضوع: ترجع دوافع اختياري هذا الموضوع للعوامل الآتية:

الدَّوافع الذَّاتيَّة:

1. الميل للدِّراسات المتعلِّقة بكتاب الله ﷻ.
2. الاهتمام بالدِّراسات المتعلِّقة بقراءة الإمام نافع.
3. الاطِّلاع والاستزادة في هذا الفَنِّ.

الدَّوافع الموضوعيَّة: وتتمثَّل فيما يأتي:

1. مكانة نظم الدّرر اللّوامع في الدِّيار الجزائريَّة، والعناية به حفظاً وشرحاً وتدريساً، وأكبر دليل على ذلك أنه يدخل ضمن المقرَّارات الجامعيَّة في تخصّص التَّفسير وعلوم القرآن، وبرامج الجمعيَّات القرآنيَّة.
2. يُعَدُّ شرح الإمام المِنْتَوْري للدّرر اللّوامع عُمْدَة لمن جاء بعده.
3. عدمُ وجودِ دراسة أكاديميَّة اعتنت بدراسة اختيارات الإمام المِنْتَوْري في شرحه فيما بحثت.

إشكاليّة الموضوع:

اشتهر نظم الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع عند المغاربة اشتهاراً عظيماً، فاهتمُّوا بحفظه وشرحه، ومن أبرز شروحه المتميّزة " شرح الدّرر اللّوامع للإمام المِنْتَوْري الذي احتلَّ مكانة كبيرة بين

الشّروح، وذلك لما تضمّنه من حفظ نصوص وأقوال أهل الفنِّ، وإبداع صاحبه للكثير من العلوم، لذا ارتأيتُ أن أدرس جانباً من هذا الفيض والمتعلّق باختياراته في كتابه شرح الدّرر اللّوامع، وعليه أطرح الإشكالات الآتية:

ما معنى الاختيار عند علماء القراءات؟ هل للإمام المِنْتَوْري اختيارات في شرحه على الدّرر اللّوامع جديرة بالدّراسة؟ وهل وافقت اختياراته اختيارات أهل الفنّ وما جرى عليه العمل؟

أهداف الدِّراسة: تهدف هذه الدِّراسة إلى ما يأتي:

1. إبراز جهود علماء الأندلس في خدمة كتاب الله ﷻ.
2. التّعرف على أقوال أهل الفنّ المتعلِّقة بقراءة الإمام نافع.
3. الاستفادة من اختيارات الإمام المِنْتَوْري في قراءة نافع عمومًا، وورش خصوصاً.

الدِّراسات السَّابقة: فيما يخصُّ هذا الموضوع لم أجد – فيما بحثتُ– مَنْ أفرده بالدِّراسة، إلَّا أنَّ هناك دراسة أكاديميَّة تعرَّضت للإمام المِنْتَوْري من نواح أخرى، والمتمثِّلة في:

- جهود الإمام المِنْتَوْري الأندلسي في القراءات القرآنية، مصطفى بورواض محمَّد صالح، رسالة دكتوراه، هذا ما وجدتُ من معلومات حول هذه الرّسالة.

المنهج المتَّبع في الدِّراسة: اعتمدتُ في هذا البحث على ثلاثة مناهج أذكرها كالآتي:

اتّبعتُ في الفصل الأوّل المنهج التّاريخي أثناء الكلام عن عصر النّاظم والإمام، والمنهج الوصفي عند التّعريف بهما وبمؤلَّفَيْهما.

وأمَّا في الفصل الثَّاني المتعلِّق بالاختيارات، فقد اعتمدتُ فيه على المنهج الاستقرائي والتّحليلي، إذْ أنَّ جمع الاختيارات من شرح الإمام على الدّرر اللّوامع ودراستها يناسبه ذلك.

منهجيّة البحث: طريقتي في كتابة هذا البحث كانت على النَّحو الآتي:

1. اعتمدتُ في كتابة الآيات على المصحف الخاصِّ برواية ورش عن نافع، بالخطِّ المغاربي.
2. عَزْوتُ الآيات القرآنية إلى سورها، وذلك بذكر السّورة ورقم الآية في المتن.

3.قمتُ بتخريج الحديث النبويّ الشريف من مظانه مع بيان درجته وذلك من خلال أقوال أهل العلم المتخصّصين.

4.ذكرتُ المعلومات الخاصة بالكتاب كاملة في فهرس المصادر والمراجع، واقتصرتُ في الهامش على ذكر المؤَلِّف والمؤَلَّف في الغالب على اسم الشُّهرة لهما، ثمَّ الجزء والصَّفحة حتَّى لا أثقل الهامش.

5.إذا أطلقت لفظ:

- الإمام قصدتُ به المِنْتَوْري رحمه الله.
- النَّاظم قصدتُ به ابن برِّي رحمه الله.
- المحقّق قصدتُ به ابن الجزري رحمه الله.
- الحافظ قصدتُ به الدَّاني رحمه الله.

6. عَزْوتُ الأقوال إلى أصحابها مع الحرص على أخذها من مظانّها.

7. ترجمتُ لجميع الأعلام الوارد ذكرهم في المتن، عدا المعاصرين الذين هم على قيد الحياة.

8. اعتمدتُ بالدَّرجة الأولى في التّرجمة على كتابَيْ معرفة القرَّاء الكبار للذَّهبي، وغاية النِّهاية في طبقات القرَّاء لابن الجزري، وعلى غيرهما مِمَّنْ ترجم لأهل المغرب.

9. شرحتُ ما يُشْكِل من الألفاظ، وذلك بالرجوع إلى الكتب المتخصّصة في ذلك.

10. أمّا المسلك الذي سلكته في الفصل الثَّاني –والذي هو محور الدِّراسة– فهو على النّحو الآتي:

- جعلتُ اختيارات الإمام على شكل أبواب، عَنْوَنْتُ بها المطالب، على نهج الإمام الشَّاطبي ومن بوَّب للنَّاظم ابن برّي من بعده.
- أعرضُ أوَّلاً أبيات النَّظم لابن برِّي، ثمَّ أردفه بالدِّراسة.
- أجمعُ في الدِّراسة الأقوال المختلفة في الباب مع الدَّليل لكلّ قول، ثمَّ أذكر اختيار الإمام ودواعي اختياره، وأختم ذلك بخلاصة موجزة أذكر فيها تقييم الاختيار والقول الرَّاجح في المسألة من خلال كلام العلماء والمحقّقين من أهل الفنّ.

11. جعلتُ للبحث خاتمة بيّنت فيها أهمَّ النَّتائج المتَوَصَّلِ إليها.

12. ذيَّلتُ البحث بفهارس عامَّة مرتَّبة على النحو الآتي:

- فهرس الآيات القرآنية.
- المصطلحات.
- فهرس الأعلام المترجَم لهم مرتَّبة حسب حروف المعجم.
- فهرس المتون.
- فهرس الأماكن والبلدان.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

خطّة البحث: اتَّبعتُ في هذا البحث الخطَّة الآتية:

تضمّن هذا البحث مقدّمة وفصلين.

تناولتُ في المقدمة التَّعريف بالموضوع، مع بيان أهمّيته ودوافع إنجازه، والدِّراسات السَّابقة، ثمَّ بيَّنتُ المنهج المتَّبع، ثمَّ ذكرتُ الإشْكَال المطروح مع بيان الأهداف المنتظَر تحقيقها.

أمَّا الفصل الأوَّل تكلمتُ فيه عن التَّعريف بالإمام ابن برّي ونظمه، والإمام المِنْتَوْري وشرحه، وجعلته في مبحثين؛ الأوَّل منهما خصَّصته للتَّعريف بالنَّاظم ابن برّي ونظمه، وأدرجتُ تحته ثلاثة مطالب، الأوَّل جعلته لترجمة النَّاظم ابن برّي، والثاني للتَّعريف بنظمه الدّرر اللّوامع، أمّا الثّالث فخصّصته لأهمِّ الشروح عليه.

والمبحث الثَّاني خصَّصته للتَّعريف بالإمام المِنْتَوْري وشرحه على الدّرر اللّوامع، وأدرجتُ تحته ثلاثة مطالب أيضاً، فالأوَّل تحدَّثتُ فيه عن حياة الإمام الشّخصيّة، والثّاني جعلته لحياته العلميَّة، أمَّا الثَّالث فلِلتَّعريف بشرحه على الدّرر اللّوامع.

وأمّا الفصل الثَّاني فهو محلُّ الدِّراسة، وقد أسميتُه بـ: اختيارات الإمام المِنْتَوْري من خلال كتابه شرح الدّرر اللّوامع (من باب التَّعوُّذ إلى باب المدود) وقسّمته إلى مبحثين؛ الأوَّل منهما وَسَمْتُه

بـ: اختيارات الإمام المِنْتَوْري في باب التَّعوُّذ والبسملة، واشتمل على ثلاثة مطالب، فالأوَّل جعلته للتَّعريف بالاختيار عند علماء القراءات، والثَّاني لاختياراته في باب التَّعوُّذ، أمَّا الثَّالث فجعلته لاختياراته في باب البسملة.

والمبحث الثَّاني أسميته بـ: اختيارات الإمام المِنْتَوْري من باب ميم الجمع إلى باب المدود، واشتمل على مطالبين اثنين، الأوَّل منهما جعلته لاختياراته في باب ميم الجمع وهاء الكناية، وأمَّا الثَّاني فَلِاختياراته في باب المدود. وختمتُ البحث بخاتمة بيَّنتُ فيها أهمَّ النّتائج المتوصّل إليها وبعض التّوصيات.

صعوبات البحث: في حقيقة الأمر لا يخلو بحثٌ علميٌّ من صعوبات تعترض الباحث قبل وأثناء بحثه، ولعلَّ من أبرزها ما يأتي:

1.عدم وجود دراسات سابقة متوفِّرة عن المؤلَّف أو المؤلِّف يمكن الاستعانة بها في إثراء البحث أكثر الأمر الذي جعلني أبذلُ جهدًا أكبر.

2. صعوبة تقسيم الاختيارات بين المطالب في الفصل الثّاني، لعدم توازنها في العدد بين الأبواب.

3. مشقّة التّعامل مع نسخة المصحف الذي كُتب برواية ورش بالرّسم المغربي على صيغة ملفّ الوورد، والذي أخذ منّي الوقت والجهد، أسأل الله أن يقيّض له مَنْ يخدمه لِيَسْهُل التَّعامل معه كنسخة مصحف المدينة، والله الموفّق لكلّ خير.

والحمد لله ربِّ العالمين.

الفصل الأوّل

التَّعريف بالإمام ابن برِّي ونظمه، والإمام المِنْتَوْري وشرحه

المبحث الأوَّل: التَّعريف بالنَّاظم ابن برِّي ونظمه

المبحث الثَّاني: التَّعريف بالإمام المِنْتَوْري وشرحه على الدّرر اللّوامع

المبحث الأوَّل

التَّعريف بالنَّاظم ابن برِّي ونظمه

المطلب الأوَّل: ترجمة النَّاظم ابن برِّي

المطلب الثَّاني: التَّعريف بنظمه الدّرر اللّوامع

المطلب الثَّالث: أهمّ الشّروح عليه

المطلب الأوَّل: ترجمة النَّاظم ابن برِّي

1.عصره: عاصر أبو الحسن بن برِّي عهد التَّأسيس من دولة بني مرين[1]، كما أدرك منذ أوّل شبابه زمناً مهمًّا من عهد فُتُوَّة هذه الدّولة وشبابها وقوّتها، واستفاد ممّا تأثّل لها من مظاهر النّهضة العمرانيّة والحضاريّة والعلميّة، ممّا تجسّد في فاس وباقي الحواضر، وعلى الأخصّ في المنطقة الشّمالية التّي كانت يومئذ زاخرة بالنّشاط العلمي بحكم استفادتها من هجرة علماء الأندلس إليها، واحتكاكها الطّويل بالجهات والحواضر الباقية من الأندلس[2].

2.اسمه ونسبه وكنيته: هو علي بن محمّد بن علي بن محمّد بن الحسين، أبو الحسن الرّباطي التّازي نسبة إلى رباط تازة[3]، الشّهير بين أهل العلم والقراءات بابن بري[4].

3.مولده ونشأته: كان مولده بتازة سنة 660هـ، ونشأ بِزُقَاق الزّقّانين منها، ثمّ درج وهو طفل على التَّعلُّم في كُتّاب قرآنيّ، على عادة أهل بلده، فحفظ كتاب الله، وبعض المتون والأراجيز، كإعداد أوّلي لما يستقبل من أمر طلب العلم، واجتهد وجدَّ كثيرًا في البحث والمطالعة، حتّى أنهى تحصيله على يد شيوخ أجلاَّء كبار[5].

4.شيوخه وتلاميذه:

أ/ **شيوخه:** من أبرز الشّيوخ الذين تتلمذ عليهم النَّاظم –ابن برِّي– هُو الشَّيخ:

- سليمان بن محمّد بن علي بن حمدون، أبو الرّبيع الشّريشي (ت: 709هـ)[6]، والذي صرّح به في أرجوزته، حيثُ قال:

[28] حَسَـــبَمَا قَـــرَأْتُ بِـــالجَمِيعِ ❁ عَـنِ ابْـنِ حَمْـدُونٍ أَبِـي الرَّبِيـعِ

---

[1] بنو مرين فخذ قويّ من قبيلة زناتة البتريَّة، تميّزوا بالأسلوب البدوي في حياتهم، وكانوا يسكنون القفار والصَّحاري في نظام عظيم يمتدّ من جنوب مدينة القيروان إلى صحراء بلاد السُّودان، وهم في هذا الامتداد العظيم يتمتّعون بما يتمتّع به المجتمع البدوي الذي يحيا حياة الصّحراء. ينظر: تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني، محمَّد عيسى الحريري، ص: 3-4.

[2] قراءة نافع عند المغاربة، عبد الهادي حميتو، (109/3).

[3] تازة: من أقدم المدن المغربية العريقة، تقع بالقرب من مدينة فاس. ينظر: البوادي المغربية قبل الاستعمار، عبد الرحمان المودَّن، ص: 28.

[4] ينظر: الفجر السّاطع، ابن القاضي، (230/1). النّبوغ المغربي، عبد الله كنون، (209/3). قراءة الإمام نافع عند المغاربة، عبد الهادي حميتو، (109/3). الأعلام، الزّركلي، (5/5).

[5] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (14/1). النجوم الطّوالع، المارغيني، ت: محمد طالبي، ص: 17-18.

[6] القرَّاء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، ص:22.

[29] المقْــرِئِ المُحَقِّــقِ الفَصِــيحِ ❁ ذِي السَّــنَدِ المُــقَدَّمِ الصَّــحِيحِ

وأضاف الدّكتور عبد الهادي حميتو في كتابه "قراءة الإمام نافع عند المغاربة"، أسماء مشايخ آخرين تتلمذ عليهم ابن برّي، وهم[1]:

- مالك بن عبد الرّحمن بن علي أبو الحكم المالقي المعروف بابن المرحّل (ت: 699هـ).
- محمّد بن محمّد بن إدريس أبي بكر القُضاعي الشّاعر الفرضي (ت: 707هـ).
- أحمد بن إبراهيم بن الزّبير أبو جعفر الغرناطي الحافظ المشهور (ت: 708هـ).
- الصّغير علي بن محمّد بن عبد الحقّ أبو الحسن الزّرويلي الفقيه (ت: 719هـ).
- علي بن سليمان بن أحمد أبو الحسن القرطبي شيخ الجماعة بفاس (ت: 730هـ).
- محمّد بن إبراهيم بن أحمد أبو عبد الله الآبلي التّلمساني (ت: 757هـ)[2].

ب/ تلاميــذه: من أبرز الطُّلاَّب الذين تتلمذوا على يد النَّاظم أبي الحسن ابن برّي رحمه الله، وصاروا بعد ذلك من أهل العلم والأدب، هما:

- ابن ميمون الفشتالي3.
- ابن العشّاب التّازي[4].

5.وفاتـــــــه: بعد حياة حافلة بالعلم والتّعليم، توفّي النَّاظم رحمه الله بتازة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة للهجرة وقيل قبلها بسنة[5].

---

[1] ذكر الدّكتور عبد الهادي حميتو-حفظه الله- فيما يخصّ مشيخة ابن برّي، أنّه استقصى ما هو معروف من شروح الدّرر اللّوامع، المختصرة منها والمطوَّلة، فلم يجد أحداً منهم ذكر غير أبي الرَّبيع ابن حمدون، عدا إشارة بعض الباحثين إلى مجموعة من شيوخ النّاظم انفرد بذكرهم عرضاً الإسحاقي في كتابه "الرّحلة الحجازية". ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة، عبد الهادي حميتو، (113/3).

[2] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (15/1). قراءة الإمام نافع عند المغاربة، عبد الهادي حميتو، (114/3-115).

[3] أبو القاسم بن أحمد المعروف بالفشتالي، تولّى القضاء زمانا، أخذ عن سيدي العربي الفاسي، وأخذ عنه ابن سعيد المرغتي، ومن أهمّ مؤلفاته: منظومة في المخمس الخالي الوسط، توفّي سنة:1059هـ. ينظر: طبقات الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي، (179/1-180).

[4] عبد الرّحمان بن العشّاب، أبو زيد، قرأ النّحو على ابن برّي بتازة، وله تقييد على كتاب الشّمائل لم يكمله، توفّي سنة: 724هـ. ينظر: كفاية المحتاج لمعرفة منْ ليس في الدّيباج، أحمد بابا التنبكتي، (262/1).

[5] ينظر: القصد النّافع، الخرّاز، ص: 15. النّبوغ المغربي، عبد الله كنون، (209/3).

6.مؤلَّفـــــاتــه: خلَّف النَّاظم ابن برِّي تراثاً علميّاً متنوّعاً في مختلف الفنون، أثرى به المكتبة الإسلاميّة وسأذكر جملة منْها على النَّحو الآتي:

- نظمُ الدّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع[1].
- القانون في رواية ورش وقالون.
- طُرر على الدّرر اللّوامع كتبها على شرح الخرّاز (ت: 718هـ).
- رجز في مخارج الحروف وصفاتها ذيّل به على الدّرر اللّوامع.
- ذكر الظّاء على حروف المعجم.
- مختصر شرح الإيضاح في النّحو للأستاذ ابن أبي الرّبيع العثماني الإشبيلي (ت: 688هـ).
- شرح التّهذيب في اختصار المدوّنة في الفقه المالكي لأبي سعيد البراذعي (ت: 372هـ)، ولم يكمله.
- شرح قصيدة أبي علي الحسن بن عطية الونشريسي (ت: 788هـ) في علم الفرائض.
- كتاب الكافي في علم القوافي.

وهذه الآثار المعروفة لابن برّي، هي في تنوّعها واختلاف مجالاتها خير شاهد على مكانته العلميّة وموسوعيّته الثّقافيّة[2].

7.مكانته العلميّة وثناء العلماء عليه: تبوَّأ النَّاظم رحمه الله مكانة علميَّة مرموقة بين علماء زمانه، إذْ كان متفنّنا في عدّة علوم، كان نحويًّا لغويًّا، وأديباً ألمعيًّا، وفقيهاً فرضيًّا، عارفاً بالقراءات، وذا دراية بالحساب والتّاريخ، ذا خطّ حسن وأُسلوب سَلس[3]، والشَّاهد على ذلك ثناء العلماء عليه، والذي اخترتُ منه ما يأتي:

---

[1] هناك أربعُ تحقيقات على هذا المتن المبارك، وهي: تحقيق الشَّيخ نور الدّين بن محمّد الشّريف إفرحاتن البُلَيْدِي الجزائري، وتحقيق الشّيخ محمّد بن سعد طالبي السُّوفي الجزائري، وتحقيق الشّيخ توفيق بن أحمد العبقري المغربي، وتحقيق الشّيخ أسامة بن العربي التّونسي، وأفضلها تحقيقاً وضبطاً، وأوسعها شُهرة وانتشارا، أوَّلُها. وهذا ما أفادني به الشّيخ إفرحاتنْ –حفظه الله– إثر تواصلي معه إلكترونيّا، وكان ذلك يوم الجمعة 30 جمادي الأولى 1439هـ الموافق لـ: 16 فيفري 2018م، على السّاعة 14:46 زوالاً. فجزاه الله خيرا.

[2] ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة، عبد الهادي حميتو، (3/127-130).

[3] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (1/18).

قال عنه أبو العبّاس الونشريسي[1]: «الفقيه الأجل، الطّالب النّبيه، الكاتب الأبدع الوجيه: أبو الحسن علي بن محمد الشّهير بابن برّي»[2].

وقال عنه عبد الرحمان بن القاضي[3]: «هو الشّيخ الفقيه الأَكْمَلُ الرِّاوية، المتقِن البليغ الكاتب البارع النّحويّ اللّغويّ العروضيّ الفرضيّ»[4]. ثمَّ قال عنه: «وكان له أيضاً معرفة بعلم الحديث، وكان خطّه بارعاً حسناً، وكذلك نظمه سلساً عذباً، رأيتُ بخطّه نسخة من هذه "الدّرر اللّوامع" بخطّ حسن، وجعل عليها طُررات، وأجاز فيها الذي كتبها برسمه إجازة منظومة»[5].

وقال عنه المارغيني[6]: «الإمام الفاضل، العالم الكامل، القارئ المحقّق، المقرئ المدقّق، ذي العلوم الرّائقة والمصنّفات الفائقة»[7].

---

[1] هو أحمد بن يحي بن عبد الواحد بن علي الونشريسي الفقيه، المكنّى بأبي العبّاس الونشريسي، أخذ بتلمسان عن الإمام قاسم العقباني، ومن تلاميذه: ولده عبد الواحد والفقيه أبي عياد اللمطي، من تآليفه: كتاب المعيار، توفّي سنة: 914هـ. ينظر: كفاية المحتاج لمعرفة منْ ليس في الدّيباج، أحمد بابا التنبكتي، (262/1).

[2] المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، أبو العباس الونشريسي، ص: 130-131.

[3] عبد الرحمان أبي القاسم ابن القاضي المكناسي الأصل، الفاسي الدَّار، وُلِد 999هـ، أخذ عن سيدي محمد بن يوسف التالمي، وأخذ عنه أبو يزيد الفاسي الصّغير، من تآليفه: الفجر السَّاطع والضّياء اللَّامع، توفّي سنة: 1082هـ. ينظر: سلوة الأنفاس، محمد بن جعفر الكتّاني، (252/2).

[4] الفجر السّاطع، ابن القاضي، (231/1).

[5] المرجع نفسه، (232/1).

[6] إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغيني التّونسي، يُكنّى بأبي إسحاق، ولد بتونس سنة: 1281هـ-1865م، من شيوخه: محمد بن يالوشة، ومن تلاميذه: محمد الطّاهر بن عاشور، وله: شرح النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، توفّي سنة: 1349هـ-1931م. ينظر: تراجم المؤلّفين التّونسيين، محمد محفوظ، (229/4-231).

[7] النجوم الطّوالع، المارغيني، ص: 17.

المطلب الثّاني: التّعريف بنظمه الدّرر اللّوامع

1. اسم النّظم وعدد أبياته

أ/ اسم النَّظم: سمَّى النَّاظم ابن برِّي رحمه الله نظمه بـ: " الدُّرر اللَّوامع في أصل مَقرإ الإمام نافع "، وهذا الذي صرَّح به في أرجوزته حيثُ قال:

[19] سَـــمَّيْتُهُ بِالـــدُّرَرِ اللَّوَامِـــعْ ❁ فِـي أَصْـلِ مَقْـرَإِ الإِمَـامِ نَـافِعْ

وتُعرَف هذه الأرجوزة بين الطَّلبة المغاربة بـ: (البَرِّيَّة)[1].

ب/ عدد أبياته: وعدد أبيات النّظم وذيله على ما في أكثر النّسخ 273 بيتاً، ويوجد في بعض النّسخ زيادة[2] ثلاثة أبيات[3].

ونصّها:

تَـــمَّ كِتَـــابُ الـــدُّرَرِ اللَّوَامِـــعِ ❁ فِـي أَصْـلِ مَقْـرَإِ الإِمَـامِ نَـافِعْ

نَظَمْتُـــــهُ مُبْتَغِيًـــــا لِلأَجْـــــرِ ❁ عَلِـيّ المَعْـرُوفُ بِـابْنِ بَـرِّي

سَـنَةَ سَـبْع بَعْـدَ تِسْـعِينَ مَضَـتْ ❁ مِـنْ بَعْـدِ سِـتِّمِائَةَ قَـدِ انْقَضَـتْ

2. تقسيماته: لا أعلم أنّ النّاظم صرّح بتقسيمات لنظمه، ولكن تيسيرا على الرّاغبين في الإحاطة بمضمونه سعى جمعٌ من الدّارسين لنظمه إلى تقسيمه، ولعلّ أقربها إلى التّيسير وأبعدها عن التّعقيد والتّطويل، تقسيمه إلى ثلاثة أقسام[4]، وهي:

الأوَّل: ويتمثّل في المقدّمة، وتضمُّ (32بيتا)، فقد بيّن فيها الموضوع الذي تناوله، ودوافع النّظم، ثمّ الخطّة التي رسمها لنفسه في تدوين مسائل هذا الفنّ[5].

الثَّاني: والمتمثّل في الأبواب، وتضمُّ (211بيتا) تحوي أربعة عشر بابًا، بدءًا بباب التّعوذ، وانتهاءً بباب فرش الحروف، وهي بهذا التّرتيب كالآتي:

---

[1] الحواشي الرّبيعيّة على متن نظم البرّيّة، سليم بن محمد بن يوسف ربيع الجزائري، ص: 12.

[2] ويظهر أنَّ الإمام المِنْتَوْري اعتمد على النّسخ الخالية من هذه الزّيادة، لذلك لم يدرجها في شرحه.

[3] ينظر: النّجوم الطّوالع، المارغيني، ص: 395.

[4] النجوم الطّوالع، المارغيني، ت: محمد طالبي، ص: 19.

[5] ينظر: القرّاء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، ص: 28.

1- باب الاستعاذة، 2- باب البسملة، 3- باب ميم الجمع، 4- باب هاء الكناية، 5- باب المدود، 6- باب أحكام الهمز، 7- باب الإظهار والإدغام، 8- باب أحكام النّون السّاكنة، 9- باب الفتح والإمالة، 10- باب أحكام الرّاءات، 11- باب أحكام اللاَّمات، 12- باب كيفيّات الوقف، 13- باب ياءات الإضافة والزّوائد، 14- باب فرش الحروف.

الثَّالث: ويضمُّ (30بيتا) في مخارج الحروف، وهي عبارة عن تذييل لأصل متن الدّرر اللّوامع[1].

3. منهج ابن برّي في نظمه: سلك النّاظم في نظمه المنهج الآتي:

1.استهلّ النّاظم نظمه بمقدّمة تعرّض فيها إلى فضل تعلّم القرآن وتعليمه، ثمّ ذكر مقصد نظمه، وهو جمع أصول وفرش قراءة الإمام نافع رحمه الله بروايتيْ ورش وقالون، وبيّن سبب اختياره لمقرئه دون غيره، ثمّ بيّن اصطلاحه في هذا النّظم، وذكر أنّه سلك طريق الحافظ أبي عمرو الدّاني رحمه الله دون غيره، ثمّ أسند قراءته إلى شيخه أبي الرّبيع سليمان بن حمدون رحمه الله، ثمّ ذكر أنّه لم يكتف بذكر الأحكام، بل زيَّن نظمه بذكر العِلَل والتّوجيهات، وهو باب لا يلجه إلاّ الرّاسخون في العلم، فكان نظمه غزير الفوائد، عظيم المنافع.

2.رتّب النَّاظم ابن برِّي باب الأصول ترتيبا اتَّبع[2] فيه الإمام الشّاطبي[3] في قصيدته اللّامية (حرز الأماني ووجه التّهاني)، فابتدأ بالاستعاذة، ثمّ البسملة...إلى أنْ ختمها بباب بياءات الزّوائد.

3.أمَّا في باب فرش الحروف، اقتصر فيه على الضّروريّ منها وفاقا واختلافا.

---

[1] ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة، عبد الهادي حميتو، (133/3-140).

[2] خالف النَّاظم ابن برِّي الإمام الشّاطبي في باب ميم الجمع، إذْ جعله في باب مستقلّ عقب باب البسملة، غير أنَّ الإمام الشاطبي أدرجه ضمن باب سورة أمّ القرآن بعد باب البسملة في شقّ الأصول من المنظومة، لاحتواء سورة أمِّ القرآن على كلمة فرشية واحدة مختلف فيها بين القرَّاء.

[3] هو القاسم بن فِيْرُّه بن خلف بن أحمد، أبو القاسم الشَّاطبي الرُّعَيني الضَّرير، المقرئ، وُلِد سنة: 538هـ، أخذ القراءات عن محمد بن أبي العاصي النّفزي، وقرأ عليه علي بن محمد بن عبد الصمد السّخاوي، ومن أشهر مؤلَّفاته: منظومة حرز الأماني في القراءات السّبع، توفّي سنة: 590هـ. ينظر: معرفة القرَّاء الكبار، الذّهبي، ص: 312-313. غاية النّهاية، ابن الجزري، (20/2-22).

ولما كان النّاظم قد اتّبع الشّاطبي في ذكر مسائله وترتيب أبوابه كما ذكرتُ سالفا وجعل الشّاطبي آخر قصيدته (باب مخارج الحروف وصفاتها)، ذيّل النّاظم رجزه في قراءة نافع بنظم جعله في مخارج الحروف وصفاتها ، فكان نظمه ﷺ كافيا لمن اقتصر على حرف نافع[1].

[1] الحواشي الرَّبيعيّة على متن نظم البرّيّة، سليم بن محمد بن يوسف ربيع الجزائري، ص: 15.

المطلب الثّالث: أهمُّ الشّروح عليه

لقي نظم الدّرر اللّوامع عناية واهتماما كبِيرَيْن من علماء أهل الفنّ، ولعلَّ ذلك راجع إلى ما اشتهر به ناظمها-ابن برِّي- من إمامة وعلم، وما تميّزت به هذه المنظومة من سهولة معنى، وعذوبة لفظ، وإيجاز عبارة، ولاشتماله على كلّ الأحكام في قراءة نافع، إضافة إلى ما زاده من توجيهات وتعليلات مهمّة لا يُستغنى عنها، لذا كثر شُرّاحها، سأكتفي بذكر أهم هذه الشروح، إذْ يعسر حصر جميعها:

- الشَّرح المسمَّى بالقصد النَّافع لبغية النَّاشئ والبارع لأبي عبد الله محمّد بن إبراهيم الشّريسي، الشّهير بالخرّاز (ت: 718هـ)، ويُعتبر أوّل شرح له ألَّفه في حياة الرَّاجز وعرضه عليه.
- المختار من الجوامع في محاذاة الدّرر اللّوامع، لعبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثّعالبي الجزائري (ت: 875هـ).
- شرح الأنوار السّواطع على الدّرر اللّوامع، للفقيه حسين بن علي بن طلحة الرّجراجي الشّوشاوي لقبا (ت: 899هـ).
- شرح تحصيل المنافع من كتاب الدّرر اللّوامع ليحي بن سعيد أبي زكريا السّلملالي الكرامي (ت: 900هـ).
- شرح الدّرر اللّوامع، لأبي رشيد يعقوب بن يحي الحلفاوي الفاسي (ت: 999هـ).
- الفجر السَّاطع والضِّياء اللَّامع في شرح الدّرر اللّوامع، لأبي زيد عبد الرّحمان بن أبي القاسم، المعروف بابن القاضي (ت: 1082هـ).
- الرّوض الجامع في شرح الدّرر اللّوامع، لأبي السرحان مسعود بن محمد الفاسي السجلماسي (ت: 1119هـ).
- شرح النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ نافع، لإبراهيم بن محمد المارغيني التّونسي، فرغ منه مؤلِّفه عام: 1320هـ.
- شرح إتحاف الطّالب القانع بفهم معنى النّظم المسمّى بالدّرر اللّوامع، لمحمد الحسين العرائشي المكناسي (ت: 1351هـ)[1].

[1] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (1/29-31).

المبحث الثَّاني

التَّعريف بالإمام المِنْتَوْري وشرحه على الدَّرر اللَّوامع

المطلب الأوَّل: حياته الشَّخصيَّة

المطلب الثَّاني: حياته العلميَّة

المطلب الثَّالث: التَّعريف بشرحه على الدُّرر اللَّوامع

المطلب الأوّل: حياته الشّخصية

الإمام المِنْتَوْري من العلماء الذين ترجموا لأنفسهم في مؤَلَّف مستقلّ أَسْمَاهُ بـ: فهرسة المِنْتَوْري والذي تكلَّم فيه عن عصره وفصَّل جوانب حياته الشَّخصيَّة منها والعلميَّة، فقد كان عُمدة ومصدراً لكلّ من ترجم له، كأحمد بن القاضي في درَّة الحجال، والتنبكتي في نيل الإبتهاج وغيرهما...

1.عصر الإمام:

وُلِد الإمام المِنْتَوْري[1] في عصر عرف ازدهاراً علميًّا كبيراً، نبغ فيه الأدباء والشّعراء، وتصدَّر فيه العلماء والفقهاء، إذْ كان القرن الثَّامن في مملكة غرناطة[2]، بالنّسبة لدولة التّفكير والأدب، عصر النّضج والازدهار، وفيه ظهرت طائفة من أكابر المفكّرين والشّعراء[3]، الذين أعادوا روعة الأدب الأندلسي في أعظم صورة، وزخرت دولة التّفكير والأدب بآثارهم التي انتهى إلينا منها الكثير، ممّا أغنى مكتبتنا العربيّة بشتّى أنواع المعارف الدّينيّة والتّاريخيّة والفلسفيّة وغيرها.

وفي خضمّ هذا السّيل الطّافح من المعارف، ظهر نبوغ محمَّد بن عبد الملك المِنْتَوْري، وتتعدّدت جوانب شخصيّته العلميّة[4].

2.اسمه ونسبه وكنيته:

هــو محمّد بن عبد الملك بن علي بن عبد الملك بن عبد الله القيسي المِنْتَوْري، ويكنّى بأبي عبد الله، واشتُهر بالمِنْتَوْري، وتُنْطق بكسر الميم وسكون النُّون وفتح التَّاء وسكون الواو وكسر الرّاء هكذا شُكِّلت مرتين بقلم أحد عارفي[5] المِنْتَوْري، ولا يعرف أهي نسبة إلى «حصن منتور من عمل

---

[1] يبدو لي أنَّ الإمام المِنْتَوْري (ت: 834 ه) عاصر ابن الجزري (ت: 833 ه)، فالأوَّل أندلسي وشيخ الإقراء بالأندلس، والثَّاني مشرقي وشيخ الإقراء بالمشرق، وبين وفاتهما سنة واحدة فقط، إلَّا أنَّ الإمام المِنْتَوْري لم يذكر ذلك في فهرسته، ولا حتّى المترجمين له!!!

[2] غَرْنَاطَة: من أقدم وأعظم وأحسن مدن الأندلس، وتعني بلغة عجمها رمّانة، سُمِّيت بذلك لجمالها. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (195/4).

[3] أمثال: ابن سلبطور الهاشميّ، وابن خاتمة الأنصاريّ شاعر المرية، والوزير أبو عبد الله بن حكيم اللّخميّ، والوزير أبو الحسن بن الجيّاب... وغيرهم. ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (34/1).

[4] ينظر: فهرسة المِنْتَوْري، المِنْتَوْري، ص: 35-39. شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (34/1).

[5] وهو الجعدالة تلميذه، ينظر: فهرسة المِنْتَوْري، المِنْتَوْري، ص: 12.

قرطبة[1]»، أم إلى حصن «المنتوري» القريب من «فنيانه[2]» على الحدود بين إقليم غرناطة وإقليم المريّة[3]، وأغلب الظَّن أنَّ فقيهنا من هذا الموقع[4].

3.مولده ونشأته:

وُلِد المِنْتَوْري في أوائل شهر ربيع الثَّاني من عام واحد وستّين وسبعمائة بمدينة غرناطة مهد العلم والعرفان، ونشأ داخل أسرة عرفت بالخير والصّلاح والفضل، مِمَّا ساعد على توجّهه العلمي وتكوينه الدّيني[5].

4.وفاته:

امتدَّ العمر بالإمام إلى أن بلغ ثلاثاً وسبعين سنة، فوافته المنيّة في رابع ذي الحجّة من عام أربعة وثلاثين وثمانمائة[6].

---

[1] قُرْطُبة: مدينة عظيمة بالأندلس، وهي كلمة فيما أحسب أعجمية رومية، ولها في العربية مجال يجوز أن يكون من القرطبة، وهو العدّو الشّديد، وكانت معدن الفضلاء ومنبع النّبلاء. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (324/4).

[2] فنيانة: قرية بقرب وادي آش من الأندلس، كثيرة الكروم والتّوت والبساتين وضروب الثمار، وكان بها طرز الدّيباج، وأهلها عجم. ينظر: صفة جزيرة الأندلس، محمد بن عبد الله الحِميري، ص: 143-144.

[3] المريَّة: هي من أكبر مدن الأندلس، يجوز أن يكون معنى اسمها من مرى الدَّم يمري إذا جرى، واشتهرت بإجادة الدِّيباج، دخلها الأفرنج من البرّ والبحر في سنة 542هـ، ثمّ استرجعها المسلمون سنة 552هـ. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (119/5).

[4] ينظر: فهرسة المِنْتَوْري، المِنْتَوْري، ص: 11-12. نيل الابتهاج، التنبكتي، ص: 495.

[5] ينظر: فهرسة المِنْتَوْري، المِنْتَوْري، ص: 12. شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، ص: (36/1).

[6] ينظر: فهرسة المِنْتَوْري، المِنْتَوْري، ص: 35.

المطلب الثَّاني: حياته العلميّة

1.شيوخه وتلاميذه

أ/ **شيوخه:** تتلمذ الإمام المِنْتَوْري على يدِ الكثير من الشّيوخ والعلماء، وقد بلغ عددهم في فهرسته سبعة وعشرين شيخاً، ممَّن كان لهم الأثر البالغ في تكوينه العلمي، أذكر أبرزهم:

- فرج بن لبّ[1].
- محمد بن علي القِيجَاطي[2].
- يوسف بن علي[3].
- ابن عدل الكناني السّبتي[4].
- ابن الأشهب[5].

[1] فرج بن قاسم بن أحمد بن لب التغلبي الأندلسي الغرناطي، أبو سعيد، مقرئُ المدرسة النَّصرية اليوسفيَّة، أخذ القراءات السَّبع على أبي الحسن القيجاطي، وأخذ عليه المِنْتَوْري القراءات والنحو واللغة والفقه والحديث والتوحيد، من مؤلَّفاته: شرح تصريف التَّسهيل، توفّي سنة: 782هـ، والإمام المِنْتَوْري لم يتجاوز 20 عاماً، فَطُبِع بطابعه وغدا فيما بعد من أعلام مدرسته. ينظر: فهرسة المِنْتَوْري، المِنْتَوْري، ص: 14. نيل الابتهاج، التنبكتي، ص: 357-358.

[2] محمد بن علي بن إبراهيم الكناني القيجاطي، أبو عبد الله، وُلِد سنة: 730هـ، أخذ عن أبي سعيد ابن لب، وأخذ عنه المِنْتَوْري القراءات السَّبع، ولازمه أكثر من 30 سنة، سمع منه مايقرب من مائة مصنَّف في علوم القرآن، وطائفة من كتب أخرى، من مؤلَّفاته: مسائل في القراءات، توفّي سنة: 811هـ. ينظر: فهرسة المِنْتَوْري، المِنْتَوْري، ص: 16. نيل الابتهاج، التنبكتي، ص: 477-478.

[3] يوسف بن علي بن عبد الواحد السّدوري المكناسي، وُلِد سنة: 701هـ، أحد علماء القراءة، أخذ عن ابن برِّي، وأخذ عنه المِنْتَوْري وعمره 13 سنة إسناد نظم الدّرر اللّوامع قراءة من حفظه، واشتهر بعلوّ إسناده، توفّي سنة: 781هـ. ينظر: فهرسة المِنْتَوْري، المِنْتَوْري، ص: 17-18. درّة الحجال، أحمد بن القاضي، (352/1).

[4] محمد بن محمد أبو عبد الله، المعروف بابن عدل الكناني السّبتي، وُلِد سنة: 729هـ، وتوفّي سنة: 785هـ. ينظر: فهرسة المِنْتَوْري، المِنْتَوْري، ص: 17.

[5] علي بن محمد أبو الحسن، المعروف بابن الأشهب، وسمع منه تلميذه المنتوري الكافية والتّسهيل لابن مالك، وأخذ عنه بالأندلس القاضي أبو بكر بن عاصم، توفّي سنة: 791هـ. ينظر: فهرسة المِنْتَوْري، المِنْتَوْري، ص: 16. نيل الابتهاج، التنبكتي، ص: 477-478.

تلاميذه: حَرِيٌّ بعالم هذه ثقافته العلميَّة أن يتنافس طلبة العلم في الإقبال عليه، أذكر منهم أبرزهم:

- محمد بن عاصم[1].
- محمد بن يوسف[2].
- يحي بن أحمد[3].

2.مكانته العلميّة وثناء العلماء عليه: لقد نوّه العلماء بالمكانة العظيمة التي احتلها هذا الإمام بين علماء زمانه؛ فقال عنه قرينه وتلميذه الشيخ المسند يحي السرّاج: «صاحبنا الفقيه، القاضي النزيه، الأستاذ المحقق الحافظ»[4]، وقال عنه صاحب درّة الحجال: «العالم الأستاذ الرُّحلة، المحدّث المتفنِّن»[5].

3.مؤَلَّفاتــه: خلَّف الإمام إرثاً علميًّا متنوّعاً أثرى به المكتبة الإسلاميَّة، متمثّلاً في مؤلَّفاته النَّفيسة، أذكرها على النّحو الآتي:

- كتاب الرّائق في نصوص الوثائق.
- كتاب التَّعريف بالحافظ أبي عمرو الدَّاني.
- كتاب شرح رجز أبي الحسن بن برّي[6].
- كتاب رواية أبي بكر محمّد بن عبد الرّحيم الأصبهاني عن أصحابه عن ورش.
- كتاب الإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء.

---

[1] محمّد بن محمّد بن عاصم، أبو يحي القيسي الأندلسي الغرناطي، قاضي الجماعة بها، أخذ عن الشّيخ الراوية أبي عبد الله المنتوري وأبي عبد الله البياني، من تآليفه: كتاب جنة الرضى في التسليم لما قدّر الله وقضى، توفّي سنة: 857هـ. ينظر: فهرسة المِنْتَوْري، المِنْتَوْري، ص: 21. ينظر: فهرسة المِنْتَوْري، المِنْتَوْري، ص: 24. أزهار الرياض، أبو العباس المقري، (145/1).

[2] محمد بن يوسف بن أبي القاسم، المعروف بالمؤَّاق، أخذ عن المنتوري ويعتبر أكثر من لازمه وأوسعهم رواية عنه، وأخذ أيضاً عن أبي القاسم بن سراج، وأخذ عنه أحمد الدَّقون، من تآليفه: سنن المهتدين في مقامات الدّين، توفّي سنة: 897هـ. ينظر: نيل الابتهاج، التنبكتي، ص: 561-562.

[3] يحي بن أحمد بن محمد بن حسن بن القِس، الرندي النّفزي الحميدي الفاسي أبو زكرياء، المعروف بالسرّاج، أخذ عن أبي البركات ابن الحاج البلفيقي، له: فهرسة السرّاج، توفّي سنة: 803هـ. ينظر: فهرسة المِنْتَوْري، المِنْتَوْري، ص: 19. نيل الابتهاج، التنبكتي، ص: 643.

[4] ينظر: فهرسة المِنْتَوْري، المِنْتَوْري، ص: 19.

[5] درّة الحجال، أحمد بن القاضي، (2/287).

[6] يقصد بها شرح الدّرر اللّوامع، الذي هو محلّ الدّراسة.

- كتاب اختيار الشّيخ أبي محمّد مكّي بن أبي طالب القَيْسي القَيْرَوَانِي من القراءات السَّبع.
- كتاب الجمع بين طريقي الحافظ أبي عمرو الدَّاني والإمام أبي عبد الله بن شريح في قراءة يعقوب من روايتي رَوْح ورُوَيْس عنه.
- كتاب قراءة حميد بن قيس الأعرج.
- كتاب قراءة سليمان بن مهران الأعمش.
- كتاب قراءة سليمان بن مهران الأعمش.
- كتاب ريّ الظمآن في عدد آي القرآن.
- كتاب اختصار العُزَيْزِي وترتيبه على السّور.
- كتاب الأحاديث العوالي.
- كتاب المسلسلات.
- كتاب الفوائد النومية.
- كتاب الغرائب.
- كتاب تحفة الجليس وبغية الأنيس.
- كتاب الحكايات الوعظيّات.
- كتاب الحكايات المختلفات.
- كتاب المقطوعات الشّعرية في الوصايا والمواعظ.
- كتاب برنامج رواياته[1].

[1] فهرسة المِنْتَوْري، المِنْتَوْري، ص: 407-408.

المطلب الثّالث: التّعريف بشرحه على الدّرر اللّوامع

اسم الكتاب: سمَّى الإمام المِنْتَوْري رحمه الله كتابه بـ: "شرح رجز أبي الحسن ابن برّي"[1].

وأطلق عليه في مقدِّمة شرحه على الدّرر اللّوامع بـ: "شرح على الرّجز المسمّى بالدّرر اللّوامع في قراءة نافع"، فقال: «أمَّا بعد: فهذا كتاب وضعته شرحاً على الرَّجز المسمَّى بالدّرر اللّوامع في قراءة نافع.... »[2].

وأمَّا ما ذكره بعض من ترجم للإمام، فقد أطلقوا على الكتاب اسم: "شرح الدّرر اللّوامع لابن برّي"[3].

قال محقّق الكتاب الشّيخ الصدّيقي سيدي فوزي: «... وبهذا تكون نسبة الكتاب قد صحّت لصاحبه، وتأكّد لنا بأنّه ليس له عنوان محدّد، سوى وصفه بأنّه "شرح الدّرر اللّوامع"، الذي هو أرجوزة ابن برّي في قراءة نافع»[4]. وممَّا سبق من كلام الإمام ومحقّق الكتاب يمكن القول بأنّ العنوان المناسب للكتاب هو "شرح الدّرر اللّوامع".

طبعاته: لكتاب الإمام المِنْتَوْري، الموسوم بـ: شرح الدّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، طبعة واحدة[5]، من تقديم وتحقيق: الأستاذ الصدّيقي سيدي فوزي-حفظه الله- تكفّلتْ مطبعة النّجاح الجديدة بإصداره، بالدّار البيضاء المغربيّة، عام:1421هـ الموافق لـ: 2001م، في مجلّدين، والمتكوّن إجمالاً من 1002 صفحة.

موضوع الكتاب ومنهج الإمام فيه: اشتمل موضوع الكتاب على شرح مفصَّل وواف لمنظومة الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع لأبي الحسن بن برّي، وقد وضَّح تبيين ألفاظه، وإيضاح معانيه

---

[1] المرجع السَّابق، ص: 407.

[2] مقدّمة شرح المِنْتَوْري، ص: (1/1).

[3] ينظر: الأعلام، الزركلي، (250/6). معجم المؤلِّفين، رضا كحّالة، (257/10).

[4] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، ص: (73/1).

[5] أخبرني بعض المشايخ من بينهم، إسماعيل الشّرقاوي المِصريّ الأصل، المغربيّ الموطن، المقرئ بالقراءات العشر الصّغرى والكبرى، وكذا أصحاب المكتبات المغربية التي كانت حاضرة في معرض الكتاب الدّولي لـ: 2018 بالجزائر، أخبروني بنفاذها، ويحتاج الأمر إلى من يتكفّل بإعادة طباعتها.

وإشاراته، باذلاً جهده في تقرير مسائله، وتحرير عباراته[1]. ويعتبر هذا الشّرح من أوسع الشّروح وأَنْفَسِها، ممّا يدلّ على علوّ كعب الإمام وسعة علمه في هذه القراءة.

وأمَّا منهج الإمام المِنْتَوْري في كتابه[2] فكان على النَّحو الآتي:

1. ابتدأ الإمام رحمه الله كتابه بمقدّمة موجزة، ذكر فيها بعد البسملة والحمدلة والصّلاة على رسول الله ﷺ تعريفاً موجزاً بصاحب المنظومة، وموضوعها، ثمّ إسناده فيها، واختتمها بالدّعاء بالقبول والثَّواب.

2. سلك الإمام رحمه الله في شرحه للمنظومة مسلك النّاظم في نظمه من عدم تبويبه للمنظومة، إذْ أنّها بوّبت بعده[3].

3. اعتمد الإمام رحمه الله في شرحه وبدرجة كبيرة على شرح الخرَّاز، فقال رحمه الله في مقدّمة كتابه: «واقتصرتُ على ما ذكره شارحه المقرئ: أبو عبد الله الشّريشي في كثير من أبياته، لأنّه أتقن الكلام في ذلك وأجاد، وبيّن وأفاد، وما ترك من شيء يراد»[4]، وعلى ما أخذه مِنْ شيخه الأستاذ أبي عبد الله القِيجَاطي، فقال: «وقد تفقَّهتُ في الرّجز على شيخنا الأستاذ، إمام الإقراء، ومعلّم الأداء، أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن عليّ الكناني القيجاطي رضي الله عنه»[5].

4. سلك الإمام رحمه الله نهج من سبقه وعاصره في تناولهم للأراجيز عامّة –ولأرجوزة ابن برّي خاصّة– بالشّرح والتّعليق والتّعقيب، مع الوقوف عند الخطوط التي رسموها، والحدود التي وضعوها، لأنّه الأحسن والأوفق.

5. راعى الإمام رحمه الله في شرحه مستوى المبتدئين من طلّاب هذا العلم، وقدّر شَأْوَ أصحاب النّهايات فيه، وذلك حتّى يستفيد كلّ من الفريقين.

---

[1] مقدّمة شرح المِنْتَوْري، (1/1).

[2] سأحاول اختصاره في النّقاط المذكورة أعلاه، وإلّا فهو يحتاج إلى دراسة مستقّلة، ويصلح أن يكون موضوعاً للبحث.

[3] أخبرني الشّيخ إفرحاتن–حفظه الله– أنَّه لم يقف على التّبويب في المخطوطات التي حقّقها للمنظومة، ممّا يدلّ على أنّ التّبويب ليس من فعل النّاظم. كان ذلك عبر التوّاصل الإلكتروني بالشيخ، يوم الإثنين 21 شعبان 1439هـ الموافق لـ: 7 مايو 2018م، على السّاعة 21:43 ليلاً. فجزاه الله خيراً.

[4] مقدّمة شرح المِنْتَوْري، (1/1).

[5] المرجع نفسه، (1/1).

6. اتّبع الإمام رحمه الله منهج السّلف في تمسّكهم بذكر السّند، وحرصهم على علوّه في أبواب الرّواية، فأخبر أنّ تلقّيه لرجز ابن برّي كان من طرق ثلاثة: أعلاهنّ ما حدّثني به الشّيخ المسنّ، المقرئ الصّالح، أبو الحجّاج يوسف بن عليّ بن عبد الواحد السّدوسي المكناسي رحمه الله، قراءة من حفظي عليه، في أواخر شعبان، سنة: 774هـ، عن ناظمه سماعاً عليه، بجامع القرويّين من مدينة فاس، في أواخر محرّم، سنة: 723هـ.

7. كان يتتبّعُ في رواية أبيات الرّجز، ويمحّص الرّوايات ويأخذ بالأصحّ، بعد الموازنة والتّرجيح[1]، ومثال ذلك قوله عندما تعرَّض لشرح البيت الآتي:

[44] وَاخْتَارَهَا بَعْضُ أُولِي الأَدَاءِ ❁ لِفَضْلِهَا فِي أَوَّلِ الأَجْزَاءِ

كذا ثبت هذان البيتان في رواية الحضرميّ[2] والمكناسيّ[3]، وكذا وقفتُ عليهما بخطّ النّاظم، وثبت في رواية البلفيقيّ[4] عوضا من ذلك ما نصّه:

وَبَعْضُهُمْ خَيَّرَ فِي الْأَدَاءِ ❁ فِيهَا لَدَى أَوَائِلِ الْأَجْزَاءِ

ورواية البلفيقيّ هي الأخيرة عن النّاظم، وهي الصّحيحة[5].

8. يستدرك الإمام رحمه الله أحيانا على النَّاظم[6] في بعض المسائل، ومثال ذلك:

---

[1] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (49/1).

[2] هو عبد المهيمن بن محمّد بن عبد المهين الحضرمي السَّبتي الدَّار، التُّونسي القرار، المكنَّى بأبي محمَّد، وُلِد سنة: 676هـ، أخذ عن ابن صالح الكناني، وأخذ عنه ابن الخطيب، توفّي سنة: 749هـ. ينظر: فهرس الفهارس والأثبات، عبد الحي الكتاني، (348/1). جذوة الاقتباس، أحمد بن القاضي، (444/2).

[3] هو يوسف بن علي بن عبد الواحد بن موسى الدّوري المكناسي، وُلِد سنة: 701هـ، كان حسن الخط، صدرا من صدور المشيخة، وانتهت إليه المعرفة بتجليد الكتب في زمانه، توفّي سنة: 781هـ. ينظر: الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر، (238/6-239). درّة الحجال، أحمد بن القاضي، (352/3).

[4] هو محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو البركات البلفيقي، وُلِد سنة: 664هـ، أخذ عن ابن خميس، وأخذ عنه ابن السرّاج، من مؤلّفاته: الإفصاح فيمن عرف بالأندلس بالصلاح، توفّي سنة: 771هـ. ينظر: ينظر: فهرس الفهارس والأثبات، عبد الحي الكتاني، (153/1). جذوة الاقتباس، أحمد بن القاضي، (292/1).

[5] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (123/1).

[6] المرجع نفسه، (49/1).

واعلم أنَّ النَّاظم ذكر أنّك إذا وصلت السّورة بالسّورة لورش، فلك أن تسكت يسيرا، أو تبيّن الإعراب، ولم يذكر المختار من هذين الوجهين، وقد ترجم عليه فقال: والسّكتِ والمختار عند النَّقلة، لكن نسي ذكره، وقيل في ذلك:

وَلَكِـنِ السَّـكْتُ هُـوَ الْمُخْتَـارُ ❁ نَـــصَّ عَلَيْـــهِ جِلَّـــةٌ أَخْيَـــارُ[1]

9. بعد الانتهاء من توثيق الرّواية أو الاستدراك عليها، يشرح الأبيات شرحاً لغويًّا إنْ دعت الحاجة لذلك، ثُمَّ يتعرَّض لمضمون البيت، ويذكر أقوال علماء الشَّأن في المسألة التي يثيرها، أو القاعدة التي يؤصّلها، ويُكْثِرُ من ذكر الشّواهد والنّقول، ويختم بإعراب الأبيات[2].

10. حرصه غالباً على أنْ يعزو كلّ قول إلى قائله، وأحياناً لا ينسبه[3].

11. اهتمَّ الإمام رحمه الله بالتّوجيه في بعض المسائل القرائية، ومثال ذلك:

«ووجه مَنْ سكَّن هذه الميم في رواية قالون، إرادة التّخفيف»[4].

12. اهتمامه بإحصاء المواضع القرآنية الخاصّة بالحكم المراد دراسته، ومثال ذلك:

«تكلّم هنا في هاء الضّمير الواقعة بين متحرّكين في اللّفظ، وقبلها في الأصل ساكن، وهي المتّصلة بفعل مجزوم أو كالمجزوم، وجملة ما ورد منها في كتاب الله ستّة عشر موضعاً»[5].

13. يذكر أحياناً كثيرة خلاف العلماء، واختيار أستاذه أبي عبد الله القيجاطي، وبعض ردوده وأنظاره[6]، فهو يقول عن ذلك: وقد ذكرتُ في هذا الشّرح، كثيراً من أنظار شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي رضي الله عنه واختياراته، ممّا حفظته منه، وسألته عنه، أو نقلته من تقييداته[7].

---

[1] المرجع السَّابق، (108/1).

[2] المرجع نفسه، (50/1).

[3] ينظر: الشقّ التطبيقي من المذكّرة، ص: 58.

[4] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (137/1).

[5] المرجع نفسه، (152/1).

[6] ينظر: الشقّ التطبيقي من المذكرة، ص: 64-65.

[7] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (51/1).

مصادره في كتابه: اعتمد الإمام في شرحه على مصادر عديدة ومتنوّعة، جمعتُها من شرحه على الدّرر اللّوامع، وسأذكرها على النَّحو الآتي[1]:

كتب القراءات:

1. جامع البيان، الاقتصاد، التمهيد، إيجاز البيان، إرشاد المتمسّكين، التّيسير، التّعريف، التّلخيص، الموجز، كتاب رواية ورش من طريق المِصريّين، كتاب رواية أبي نشيط، المنبِّهة، تقدير المدّ في الحرف، الإيضاح في الهمز، كلّها لأبي عمرو الدّاني، (ت: 444هـ).
2. الإقناع في القراءات السّبع، لابن الباذش، (ت: 540هـ).
3. المنتهى، للخزاعي، (ت: 480هـ).
4. التّذكرة في القراءات الثّمان، لطاهر بن غلبون، (ت: 399هـ).
5. اللّآلئ الفريدة، للفاسي، (ت: 656هـ).
6. المفردات، للأهوازي، (ت: 446هـ).
7. الكشف، التبصرة، كلاهما لمكّي بن أبي طالب القيسي، (ت: 437هـ).
8. الموضّح، الهداية، كلاهما للمهدوي، (ت: 431هـ).
9. حرز الأماني، للشّاطبي، (ت: 590هـ).
10. التّقريب والحرش، لابن المرابط، (ت: 552هـ).
11. الهادي، لابن سفيان، (ت: 413هـ).
12. القصيدة الحصريّة في قراءة الإمام نافع، الحصري، (ت: 468هـ).
13. البديع، الإيضاح، كلاهما لابن مطّرف، (ت: 454هـ).
14. المفيد، المفتاح، كلاهما لابن عبد الوهاب، (ت: 461هـ).
15. الطّرر على التّلخيص، أبو داود بن نجاح، (ت: 496هـ).
16. التّقريب والإشعار، الاعتماد، كلاهما لابن شعيّب، (ت: 538هـ).
17. تقريب المنافع، لابن القصّاب، (ت: 960هـ).
18. كتاب السّبعة، لابن مجاهد، (ت: 324هـ).

[1] أحصيْتُ هذه المصادر بعد الاستقراء والتَّتبع لها من أوَّل باب التَّعوُّذ إلى آخر باب المدود، وإلَّا فهي أكثر ممَّا ذكرته، وإنَّما اقتضت طبيعة البحث التَّوقف عند هذا الحدّ.

19. التّذكار، الاختلاف بين ورش وقالون، كلاهما لأبي الطّيب بن غلبون، (ت: 389هـ).
20. قراءة نافع، للطّلمنكي، (ت: 429هـ).
21. الكافي، التّذكير، كلاهما لابن شريح، (ت: 476هـ).
22. التّنبيه والإرشاد، لابن شفيع، (ت: 514هـ).
23. التّجريد، لابن الفحّام، (ت: 516).
24. فتح الوصيد في شرح القصيد، للسّخاوي، (ت: 643هـ).

كتب التفسير:

1. المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطيَّة، (ت: 541هـ).

كتب اللّغة:

1. الصّحاح، لأبي نصر الجوهري، (ت: 393هـ).
2. الكتاب، لسيبويه، (ت: 180هـ).
3. تلخيص الألفاظ، لابن سابور، بعد سنة (ت: 425هـ).

قيمته العلميّة بين شروح الدّرر اللّوامع: إنَّ شرح الدّرر اللّوامع للمِنْتَوْري يعدّ بحقّ من أوثق وآكد المصادر التي اعتمدها من جاء بعده من الشّراح، وعلى رأسهم عبد الرحمان بن القاضي في شرحه الفجر السّاطع، وذلك لنفاسته وأهمّيته من جهة، وإحاطته وشموليّته من جهة أخرى[1].

قال عنه الأستاذ سعيد أعراب: «أمَّا من حيثُ الرّواية وتحقيق النّص، وإرجاع كلّ مسألة إلى أصولها، فيأتي في الطّليعة: أبو عبد الله محمّد بن عبد الملك المِنْتَوْري»[2].

ثمّ إنّ شرحه لا يستقي قيمته ممّا ذكر وحسب، بل لما اعتمده الإمام أيضا في تقرير مسائله من كتب كثيرة، ودواوين عديدة، ممّا جعله يعتبر موسوعة مصغّرة في ميدانه، حيثُ قال وهو يتكلّم عن مصادر شرحه: «وقد تأمّلت ما اطّلعتُ عليه من الكتب التي نَقَلْتُ منها، فألفَيْتُ ذلك مائة وسبعة وعشرين من كتب القراءات، وسائرها من فنون العلم الأخرى»[3].

[1] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (46/1).
[2] ينظر: القرّاء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، ص: 30.
[3] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (46/1).

الفصل الثَّاني

دراسة اختيارات الإمام المِنْتَوْري في

شرحه على الدّرر اللّوامع

المبحث الأوَّل: اختياراته في باب التَّعوُّذ والبسملة

المبحث الثَّاني: اختياراته من باب ميم الجمع إلى باب المدود

المبحث الأوَّل

اختياراته في باب التَّعوُّذ والبسملة

المطلب الأوَّل: تعريف الاختيار عند علماء القراءات

المطلب الثَّاني: اختياراته في باب التَّعوُّذ

المطلب الثَّالث: اختياراته في باب البسملة

المطلب الأوّل: تعريف الاختيار عند علماء القراءات

سأقتصر في هذا المطلب على تعريف الاختيار من النّاحية اللّغويّة والاصطلاحيّة كلفظة عامّة، ثمَّ أُسَلِّطُ الضوء على الاختيار عند علماء القراءات دون غيرهم، إذْ هو موضوع البحث من جهة، ولأجل الاختصار وعدم التّوسع بما تقتضيه الدِّراسة من جهة ثانية.

1. معنى الاختيار في اللّغة:

جاء في معجم مقاييس اللّغة: الاختيار: الخاء والياء والرَّاء أصله العَطف والميل، ثمَّ يحمل عليه. فالخَير: خِلافُ الشّرّ؛ لأنَّ كلَّ أحد يَمِيلُ إليه ويَعطِف على صاحبه[1].

وجاء في المعجم الوسيط: خيَّر الشّيء بمعنى: انتقاه واصطفاه[2].

ويوضّح صاحب كتاب المفردات معنى الاختيار بقوله: والاختيار: طلبُ ما هو خيرٌ وفعله، وقد يقال لما يراه الإنسان خيراً، وإنْ لم يكن خيراً[3].

من خلال ما سبق من المعاني اللّغوية يمكن القول أنّ الاختيار هو: طلب الخير وذلك بتفضيل أمر على أمر، ولا يتمُّ هذا إلَّا عن طريق الانتقاء والاصطفاء.

2. معنى الاختيار في الاصطلاح:

عُرِّف بأنَّه ترجيح الشَّيء وتخصيصه وتقديمه على غيره[4].

3. تعريف الاختيار عند علماء القراءات: تعدّدت تعاريف علماء القراءات لمصطلح الاختيار، فوجدتُ أنَّها تنقسم إلى معنيين اثنين:

أ/ المعنى الأوَّل: هو كما عرَّفه المحقّق ابن الجزري فقال: إضافة القراءات إلى أئمة القراءة وروَّاتهم المراد بها: أنَّ ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به، فآثره على غيره، وداوم عليه ولزِمه حتَّى اشتهر وعُرِف به، وقُصِد فيه، وأُخِذ عنه، فلذلك أُضِيف إليه دون غيره من القرَّاء وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد[5].

---

[1] ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة: [خير]، (232/2).

[2] ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مادة: [خير]، (264/1).

[3] المفردات في غريب القرآن، الرَّاغب الأصبهاني، مادة: [خير]، ص: 168.

[4] كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التّهانوي، (119/1).

[5] النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص: 45-46.

وقال مكّي بن أبي طالب القيسي: وهؤلاء الذين اختاروا إنَّما قرؤوا بقراءة الجماعة، وبروايات، فاختار كلّ واحد ممّا قرأ وروى قراءة تنسب إليه بلفظ الاختيار[1].

قال الإمام نافع: قرأتُ على سبعين من التَّابعين فما اجتمع عليه اثنان أخذته، وما شكَّ به واحد تركته حتى ألَّفتُ هذه القراءة[2].

وهذا انتهى بانتهاء الأيمَّة القرَّاء العشرة وروَّاتهم.

ب/ المعنى الثَّاني:

هو أن يعمد القارئ إلى القراءات المرويَّة والثَّابتة فيختار منها أوجهاً لاعتبارات معيَّنة ككونها راجحة عنده أو نحو ذلك[3].

وعُرِّف أيضاً بـ: أنْ يعمد من كان أهلاً له إلى القراءات المروية، فيختار ما هو الرَّاجح عنده، ويجرِّد من ذلك طريقاً في القراءة على حدة[4].

ومن أمثلة ذلك رواية قالون عن نافع في إسكان ميم الجمع وضمّها، فبعض أهل الأداء اختار لقالون ضمّ الميم، وبعضهم اختار إسكانها[5].

أمَّا الاختيار عند الإمام المِنْتَوْري رحمه الله من خلال شرحه للدّرر اللَّوامع: هو ما أُضيف أوْ نُسِب للإمام من وجوه القراءة إضافة انتقاء واصطفاء، مع جواز القراءة بالوجه الآخر غالباً، ويكون ذلك ممّا تلقّاه من المشايخ عن طريق العرض أو السَّماع، أو كليهما، معتمداً في ذلك على ما صحّت به الرّواية.

وسأبيّنُ اختياراته بشيء من التّفصيل فيما يأتي إن شاء الله.

---

[1] الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن طالب القيسي، ص: 89.

[2] القواعد والإشارات في أصول القراءة، أحمد بن عمر الحموي، ص: 36-37.

[3] القراءات القرآنية، عبد الحليم قابة، ص: 262.

[4] التبيان لبعض المباحث في علوم القرآن، طاهر الجزائري، ص: 90.

[5] ينظر: الشّق التطبيقي من المذكِّرة، ص: 48-50.

المطلب الثّاني: اختياراته في باب التّعوُّذ

الاختيار الأوّل: المختار من لفظ التّعوُّذ

قال ابن برّي رحمه الله:

[33] الْقَـوْلُ فِـي التَّعَـوُّذِ المُخْتَـارِ ❁ .....

[34] وَقَـدْ أَتَـتْ فـيِ لَفْظِـهِ أَخْبَـارُ ❁ وَغيْـرُ مَـا فـيِ النَّحْـلِ لاَ يُخْتَـارُ

الدِّراسة:

التَّعوُّذ: معناه الالتجاء والاعتصام والاستجارة، ويسمّى بـ: (الاستعاذة)، وهي دعاء بلفظ الخبر[1].

ورد في كتب التَّجويد والقراءات عدَّة صيغ للتَّعوُّذ، والَّذي ذكره الحافظ الدَّاني رحمه الله منها في كتبه ستَّة ألفاظ، وهي:

1– أعوذ بالله من الشَّيطان الرَّجيم.

2– أعوذ بالله العظيم من الشّيطان الرَّجيم.

3– أعوذ بالله السَّميع العليم من الشَّيطان الرَّجيم.

4– أستعيذ بالله السَّميع العليم من الشَّيطان الرَّجيم.

5– أستعيذ بالسَّميع العليم من الشَّيطان الرَّجيم.

6– أعوذ بالله القويّ، من الشَّيطان الغويّ[2].

واختلف أهل الأداء في اللّفظ المختار على قولَيْن:

القول الأوّل: أنّ الاستعاذة تصلح لهذه الألفاظ كلّها، ولا يتعيّن واحداً منها، وهو قول ابن الباذش[3] وغيره[4].

---

[1] ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم الدّوسري، ص: 22.

[2] شرح الدّرر اللّوامع (92/1). وهذه الأوجه ذكرها الحافظ في إرشاد المتمسّكين، والكتاب مفقود، إلاّ أنّ النّص محفوظ عند الإمام المِنْتَوْري في كتابه. ينظر: معجم مؤلّفات الحافظ أبي عمرو الدّاني، عبد الهادي حميتو، ص: 35.

[3] هو أحمد بن علي بن أحمد بن خلف، أبو جعفر، المعروف بابن الباذش الأنصاري الغرناطي، وُلِد سنة: 491هـ، أخذ القراءات على خلف بن إبراهيم بن النحاس، وأخذ عنه أبو خالد رفاعة، من مؤلَّفاته: الإقناع في القراءات السَّبع، توفّي سنة: 540هـ. ينظر: الدّيباج المذهب، ابن فرحون، ص: (191/1).

[4] ينظر: الإقناع في القراءات السّبع، ابن الباذش، (151/1).

الدَّليل:

قال ابن الجزري[1] رحمه الله: «دعوى الإجماع على هذا اللّفظ بعينه مشكلة، والظّاهر أنّ المراد على أنّه المختار، فقد ورد تغيير هذا اللّفظ والزّيادة عليه والنّقص منه»[2].

القول الثّاني: إنَّ أحسن الوجوه وأوْلاها بالاستعمال هو الوجه الأوّل، "أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم"، وهو قول الحافظ الدّاني[3] وغيره[4].

الدَّليل:

قال الحافظ رحمه الله: «اِعْلَمْ أنّ المستعمَل عند الحذّاق من أهل الأداء في لفظها "أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم" دون غيره وذلك لموافقة الكتاب[5] والسّنّة[6]»[7].

---

[1] هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، المعروف بابن الجزري، الدّمشقي الشّافعي، شيخ الإقراء في زمانه، وُلِد سنة: 751هـ، أخذ القراءات عن أبي محمد عبد الله بن البغدادي، وأخذت عنه ابنته سلمى، من مؤلَّفاته: النشر في القراءات العشر، توفّي سنة: 833هـ. ينظر: طبقات المفسّرين، الدّاودي، (2/64-65).

[2] النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص: 198.

[3] هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، أبو عمرو الداني، الإمام العلم، وُلِد سنة: 371هـ، قرأ على أبي الفتح فارس بن أحمد، وقرأ عليه أبو داود سليمان بن نجاح، من مؤلَّفاته: جامع البيان في القراءات السبع، توفّي سنة: 444هـ. ينظر: معرفة القرّاء الكبار، الذّهبي، ص: 226-228.

[4] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (1/92). هذا الكلام ذكره الحافظ في كتابه التّمهيد في قراءة نافع، وهو مفقود، إلّا أنّ النّص محفوظ عند الإمام. ينظر: معجم مؤلَّفات الحافظ أبي عمرو الدّاني، عبد الهادي حميتو، ص: 76.

[5] أمّا في الكتاب فقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: 98].

[6] وأمّا في السنّة فما رواه نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي ﷺ أنّه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" وهذا موجود في العديد من كتب القراءات وشروح متن الشاطبية. ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص: 196. فتح الوصيد في شرح القصيد، السّخاوي، ص: 199. إبراز المعاني في حرز الأماني، أبوشامة، ص: 63. واللّفظ الذي وقفتُ عليه في كتب متون الحديث هو «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ**» والله أعلم. أخرجه الإمام أحمد في مسنده (27/304)، وأبو داود في سننه في كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، رقم: 651، (2/419). وابن ماجة في كتاب إقامة الصّلاة والسنّة فيها، باب الاستعاذة في الصّلاة، رقم:807، (1/265)... وغيرهم. وصحّحه الشّيخ الألباني في إرواء الغليل، (2/53).

[7] التّيسير في القراءات السّبع، أبو عمرو الدّاني، ص: 26.

اختيار الإمام المِنْتَوْري رحمه الله: اختار الإمام رحمه الله الصّيغة الأولى من ألفاظ التّعوّذ، وهي أعوذ بالله من الشّيطان الرجيم، حيثُ قال: « وبذلك قرأتُ على جميع من قرأتُ عليه، وبه آخذ»[1].

دواعي الاختيار: الأخذ عن المشايخ.

الخلاصة: اختيار الإمام رحمه الله كان موافقاً لاختيار النّاظم وكذا الحافظ الدّاني، وذلك تبعاً لِما عليه استحسان القرَّاء مِن أنَّ صيغة التَّعوُّذ المختارة هي التي وردت في سورة النَّحل، إذْ هو المفهوم من دليل الخطاب[2]، وهو الوجه المقدّم في الأداء، مع ثبوت الزّيادة على تلك الصّيغة[3].

قال الحافظ الدّاني رحمه الله في المنبّهة:

وَاسْتَفْتِحِ القِرَاءَةَ بِالتَّعْوِيذِ ❁ وَلاَ تَرُدَّ النَّصَّ بِالشُّذُوذِ

فَذَاكَ إِجْمَاعٌ مِنَ القُرَّاءِ ❁ وَلَفْظُهُ المخْتَارُ فِي الأَدَاءِ

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ❁ عَلَى الَّذِي قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ[4]

الاختيار الثَّاني: الجهر والإخفاء بالتَّعوُّذ

قال ابن برّي رحمه الله:

[33] ..... ❁ **وَحُكْمِهِ فِي الجَهْرِ وَالإِسْرَارِ**

[34] ..... ❁ .....

[35] **والجَهْرُ ذَاعَ عِنْدَنَا فِي المَذْهَبِ ❁ بِهِ وَالإِخْفَاءَ رَوَى المُسَيِّبِ**

الدِّراسة: ورد الخلاف عن الإمام نافع رحمه الله في مسألة الجهر والإخفاء بالتّعوّذ على قولَيْن:

القول الأوّل: الجهر بالتّعوّذ عند افتتاح القرآن، وعند الابتداء برؤوس الأجزاء وغيرها، وهو قول الحافظ الدّاني[5].

---

[1] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (94/1).

[2] ينظر: المرجع السَّابق، (95/1).

[3] الرّسالة الغرّاء في الأوجه الرّاجحة في الأداء، توفيق النّحاس، ص: 28.

[4] الأرجوزة المنبّهة، أبو عمرو الدّاني، القول في الاستفتاح، البيت: [629-631]، ص: 204.

[5] ينظر: التّيسير في القراءات السّبع، أبو عمرو الدّاني، ص: 17.

الدَّليل:

قال الحافظ الدّاني رحمه الله: «وعلى ما ذكرناه من الجهر بالتّعوّذ قبل القراءة، جرى العمل عند أهل الأداء في مذهب جميع القرّاء، اتّباعا للنّص، واقتداء بالسّنّة»[1]، ومن حُجج الجهر به (التّعوّذ)، أنّه لم يفت السّامعَ شيء من القراءة، بل ينصت لها من أوّلها، بخلاف إذا أخفى[2].

القول الثاني: إخفاء التَّعوُّذ في جميع القرآن، وهذا ما رُوِي عن إسحاق المسيَّبي[3] عن نافع[4]، وروى هذا الحافظ[5].

الدَّليل:

قال عبد الفتاح القاضي[6] رحمه الله: «رُويَ عن نافع أنّه كان يُخفي الاستعاذة في جميع القرآن»[7]، ومن حُجج الإخفاء خوفُ توهّم السَّامع أنّه واجب مع نظره إلى الأمر الموجود في سورة النّحل (فاستعذْ)، ومنها أنّ إخفاء الدّعاء مستحبّ، ومنها -ربّما- ظنّ السّامع أنّه آية من القرآن[8].

اختيار الإمام المِنْتَوْري رحمه الله: اختار الإمام رحمه الله الجهر بالتّعوّذ، فقال: «وبذلك قرأتُ لهما ولغيرهما[9] من القرّاء، على جميع من قرأت عليه، وبه آخذ»[10].

دواعي الاختيار: النّقل والرّواية عن المشايخ.

---

[1] جامع البيان في القراءات السّبع المشهورة، أبو عمرو الدّاني، ص: 147.

[2] ينظر: المفيد في شرح القصيد، ابن جُبارة المقدسيّ، ص: 337.

[3] هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمان، أبو محمد، المسيَّبي المخزومي المدني، المقرئ، قرأ على نافع بن أبي نعيم، وقرأ عليه ولده محمد، توفّي سنة: 206هـ. ينظر: معرفة القرّاء الكبار، الذّهبي، ص: 88.

[4] هو نافع بن عبد الرحمان ابن أبي نعيم اللّيثي، أبو رويم المقرئ المدني، قرأ على الأعرج وأبي جعفر القارئ، وقرأ عنه الإمامين ورش وقالون، توفّي سنة: 169هـ. ينظر: معرفة القرّاء الكبار، الذّهبي، ص: 64-65.

[5] التّيسير في القراءات السّبع، أبو عمرو الدّاني، ص: 17.

[6] هو عبد الفتّاح بن عبد الغني بن محمَّد القاضي، عالم مصري مُبرّز في القراءات وعلومها، وُلِد في دمنهور بمصر سنة: 1325هـ، أخذ القراءات العشر على يد الشَّيْخين: محمود بن محمَّد غزال ومحمود بن محمَّد نصر الدين، وأجازاه بها. قرأ عليه القرآن كاملاً بالقراءات الثلاث المتممة للعشر من طريق الدّرة الشيخ إبراهيم الأخضر، من مؤلَّفاته: النّظم الجامع لقراءة الإمام نافع، توفّي سنة: 1403هـ. ينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القرّاء، البرماوي، (1/194-201).

[7] البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، (1/22).

[8] ينظر: المفيد في شرح القصيد، ابن جُبارة المقدسيّ، (1/337).

[9] يقصِدُ ورشًا وقالونَ.

[10] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْرِي، (1/99).

الخلاصة: نقل الحافظ رحمه الله قولين مختلفين فيما يخصّ مسألة الجهر والإخفاء بالتَّعوُّذ، أحدهما ما ورد عن أهل الأداء، والآخر ما رُوي عن إسحاق المسيّبي، فاختيار الإمام رحمه الله كان موافقاً لاختيار النَّاظم، وتبع الحافظ في قوله الأوّل، والتحقيق في ذلك هو الجمع بين القولين، حيثُ ذكر المحقّق في النّشر أنّه لا بدّ من **تقييد الجهر**، فيستحبّ الإخفاء إذا كان القارئ يقرأ سرّا أو كان خاليا، سواء قرأ سرّا أو جهرا، أو كان في الصّلاة، أو وسط جماعة يتدارسون القرآن ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة، وفيما عدا ذلك يستحبُّ الجهر بالتّعوُّذ، وعليه جرى العمل بين أهل الأداء[1].

قال الشّيخ خلف الحسيني[2] رحمه الله:

إِذَا مَـا أَرَدْتَ الـدَّهْرَ تَقْـرَأُ فَاسْـتَعِذْ ❁ وَبالجَهْرِ عِنْدَ الكُلِّ فِي الكُلِّ مُسْجَلاَ

بِشَـــرْطِ اسْـــتِمَاع وَابْتِـــدَاءِ دِرَاسَـــة ❁ وَلاَ مُخْفِيًـا أَوْ فِـي الصَّـلاَةِ فَفَصِّـلاَ[3]

الاختيار الثَّالث: حكم التَّعوُّذ مع البسملة من ناحية الوصل والفصل

الدِّراسة:

البسملة: البسملة والتّسمية اسمان بمعنى واحد، وهما مصدران، فالتّسمية مصدر ‹‹سمّيت››، لأنك سمّيت الله بأسمائه الحسنى، وأمّا ‹‹البسملة›› فهي مشتقّة من اسمين من ‹‹بسم›› ومن ‹‹الله›› ف‹‹بسم›› ملفوظ به واللاّم من ‹‹الله›› جلّ ذكره، وهي لغة للعرب، تقول: بَسْمَلَ الرّجل إذا قال: بسم الله الرّحمان الرّحيم، وحَوْقَلَ الرّجل إذا قال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله[4]. ويعبّر عنه المتأخرون بالنّحت اللّغوي.

واختلف أهل الأداء في حكم التَّعوُّذ مع البسملة من ناحية الوصل والفصل، على قولَيْن:

القول الأوّل: وصل التَّعوُّذ بالبسملة في نفس واحد، وهذا ما ذهب إليه ابن الباذش[5].

---

[1] ينظر: النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص: 204. الرّسالة الغرّاء في الأوجه الرّاجحة في الأداء، توفيق النّحاس، ص: 29.

[2] هو حسن بن خلف الحسيني، أخذ القراءات عن المتولّي، وقرأ عليه ابن أخيه محمد بن علي خلف الحسيني، من مؤلَّفاته: إتحاف البرية بتحريرات الشّاطبية، توفّي سنة: 1342هـ. ينظر: معجم المؤلِّفين المعاصرين، محمد خير رمضان يوسف، (172/1).

[3] إتحاف البريّة بتحريرات الشّاطبيّة، حكم ما في الاستعاذة، البيت: [6-7]، خلف الحسيني، ص: 4.

[4] ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، مكّي بن أبي طالب القيسي، ص: 14. وينظر: معجم المصطلحات في علمي التّجويد والقراءات، إبراهيم الدوسري، ص: 35.

[5] ينظر: الإقناع في القراءات السّبع، ابن الباذش، (154/1).

الدَّليل:

قال ابن الباذش رحمه الله: «ولك أنْ تصلها بالتّسمية في نفس واحد وهو أتمّ»[1].

القول الثّاني: فصل التّعوّذ عن البسملة، وهو مذهب أهل التّرتيل[2].

الدَّليل:

قال علي النّوري الصّفاقسي[3] رحمه الله: «إذا اجتمع التَّعوُّذ مع البسملة جاز فيها لكلّ القرّاء أربعة أوجه، والوقف عليهما هو أحسنها»[4].

اختيار الإمام المِنْتَوْري رحمه الله: اختار الإمام رحمه الله الوقف على التَّعوُّذ، فقال: « وبالوقف على التَّعوُّذ قرأت على جميع من قرأت عليه، وأنا أستحبّ لمن بدأ بالأجزاء، أنْ يقف على التَّعوُّذ، وأنْ يبتدئ بكلام غير راجع لما قبله، يفهمه السّامع، وقد كنتُ أفعل ذلك وقت قراءتي على شيخنا الأستاذ: أبي عبد الله القِيجاطي رضي الله عنه، فكان يستحسنه»[5].

دواعي الاختيار:

1. الأخذ عن المشايخ.
2. اتِّباع اختيار شيخه الأستاذ: أبي عبد الله القِيجاطي رضي الله عنه.

الخلاصة: يجوز الوقف على الاستعاذة والابتداء بما بعدها بسملة كان أو غيرها، ويجوز وصلها بما بعدها، والوجهان صحيحان[6]، وظاهر كلام الدَّاني رحمه الله أنَّ الأوْلى وصلها بالبسملة، لأنّه قال في كتابه

---

[1] المرجع السَّابق، (154/1).

[2] ينظر: شرح الدرر اللوامع، المِنْتَوْري، (99/1).

[3] هو علي بن سالم بن محمد النّوري الصّفاقسي أبو الحسن، ولد سنة: 1053هـ، أخذ العلم عن الشّيخ عاشور القسنطيني، وأخذ عنه أبو العباس أحمد العجمي، من أشهر مؤلَّفاته: غيث النّفع في القراءات السّبع، توفّي سنة: 1118هـ. ينظر: شجرة النّور الزّكية، محمد بن محمد مخلوف، (1/ 464-465). العمر في المصنّفات والمؤلِّفين التونسيّين، حسن حسني عبد الوهاب، (1/ 179-184).

[4] غيث النّفع في القراءات السّبع، الصّفاقسي، ص: 29.

[5] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (100/1).

[6] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص: 206.

الاكتفاء: الوقف على آخر التَّعوُّذ تامّ، وعلى آخر التّسمية أتمّ[1]. وممّن نصّ على هذين الوجهين الإمام أبو جعفر بن الباذش، ورجّح الوقف لمن مذهبه الترتيل[2].

واختيار الإمام رحمه الله كان تبعاً لاختيار شيخه أبي عبد الله القِيجاطي رضي الله عنه، وخالف بذلك اختيار الحافظ رحمه الله، في حين نجد أنَّ النَّاظم ابن برّي رحمه الله لم يورد الكلام عليها في نظمه، مما يدلّ على أنّها قضايا أدائية ترجع إلى تحمّل كل قارئ عن شيخه، وبأيِّها قرأ أَجْزَأَه.

[1] المكتفى في الوقف والابتداء، أبو عمرو الدّاني، ص: 17.

[2] ينظر: الإقناع في القراءات السّبع، ابن الباذش، (154/1).

المطلب الثّالث: اختياراته في باب البسملة

ذكر الإمام رحمه الله في شرحه أنّ للبسملة أربعة مواضع، وهي:

1/ موضع لا بدّ من البسملة فيه.

2/ موضع لا يبسمل فيه ألْبتّة.

3/ وموضع فيه الخلاف.

4/ وموضع فيه الخيار، إنْ شاء القارئ بسمل، وإنْ شاء ترك[1].

الاختيار الأوّل: القول في استعمال وترك البسملة بين السُّورتين

قال ابن برّي رحمه الله:

[36] القَـوْلُ فـي اسْـتِعْمَالِ لَفْـظِ الْبَسْـمَلَهْ ❁ .....

[37] قَـالُونُ بَـيْنَ السُّـورَتَيْنِ بَسْـمَلاَ ❁ وَوَرْشٌ الْوَجْهَـانِ عَنْـهُ نُقِـلاَ

الدِّراسة: رُوي عن الإمام قالون[2] رحمه الله أنه يبسمل بين السّورتين إلاّ بين الأنفال وبراءة، أمّا الإمام ورش[3] رحمه الله فرُوي عنه الخلاف على قولين[4]:

القول الأوّل: ترك الفصل بالبسملة للإمام ورش رحمه الله بين السّورتين، وهو مذهب الحافظ[5] وابن الباذش[6].

الدَّليل: الرِّواية.

---

[1] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (101/1).

[2] هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، الملَقَّب بقالون، قارئ أهل المدينة في زمانه، قرأ على الإمام نافع، وقرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني، توفّي سنة: 220هـ. ينظر: معرفة القرَّاء الكبار، الذهبي، ص: 93-94.

[3] هو عثمان بن سعيد، أبو سعيد المصري المقرئ، الملَقَّب بورش، إليه انتهت رياسة الإقراء بالدِّيار المصرية في زمانه، قرأ على الإمام نافع المدني، وأخذ عنه أبو يعقوب الأزرق، توفي بمصر سنة: 197هـ. ينظر: معرفة القرَّاء الكبار، الذهبي، ص: 91-93.

[4] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (102/1).

[5] جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الدّاني، ص:148.

[6] الإقناع في القراءات السّبع، ابن الباذش، (160/1).

قال الحافظ رحمه الله: «واختُلِف عن ورش عنه في ذلك، فقرأت من طريق أبي يعقوب[1] على ابن خاقان[2] وأبي الفتح[3] وأبي الحسن[4] وغيرهم من قراءتهم بالأسانيد المذكورة بغير تسمية بين السّور في جميع القرآن، وعلى ذلك عامّة أهل الأداء من شيوخ المصريّين الآخذين برواية الأزرق»[5].

القول الثّاني: الفصل بين السّورتين بالبسملة، هو قول أبي غانم[6] وأصحابه[7].

الدّليل:

قال عبد الرّحمان بن القاضي رحمه الله: «وقد كان أبو غانم المظفر بن أحمد بن حمدان المقرئ يأخذ بالبسملة بين السّورتين في جميع القرآن لأبي يعقوب الأزرق عن ورش، اختيارا واستحسانا، وبه كان يأخذ محمد بن علي الأُذْفوي[8] اقتداء بأبي غانم»[9].

---

[1] هو يوسف بن عمرو بن يسار، أبو يعقوب المدني ثم المصري، المعروف بالأزرق، أخذ القراءة عن ورش، وقرأ عليه مواس بن سهل المعافري، توفّي في حدود: 240هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ص: 106-107.

[2] هو خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن حمدان بن خاقان، أبو القاسم المصري الخاقاني المقرئ الضابط ، قرأ على أحمد بن أسامة التّجيبي، وقرأ عليه الحافظ أبو عمرو الدّاني وعليه اعتمد في رواية ورش، مات بمصر سنة: 402هـ. ينظر: معرفة القرّاء الكبار، الذّهبي، ص: 363-364. غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، (271/1).

[3] هو فارس بن أحمد بن موسى بن عمران، أبو الفتح، الحمصي الضّرير المقرئ، وُلِد سنة: 333هـ، قرأ على عبد الباقي بن الحسن السَّقا، وقرأ عليه الحافظ الدَّاني، من مؤلّفاته: المُنْشأ في القراءات الثّمان، توفّي سنة: 401هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار، الذّهبي، ص: 212. غاية النّهاية، ابن الجزري، (7/2).

[4] هو طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، أبو الحسن الحلبي، أستاذ عارف بالقراءات، قرأ على محمد بن يوسف بن نهار، وأقرأ عليه الحافظ الدَّاني، من مؤلّفاته: التّذكرة في القراءات الثّمان، توفّي سنة: 399هـ. ينظر: معرفة القرّاء الكبار، الذّهبي، ص: 207. غاية النّهاية، ابن الجزري، (307/1-308).

[5] جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الدّاني، ص:148.

[6] هو المظفر بن أحمد بن حمدان، أبو غانم المصريّ، المقرئ النحويّ، أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن هلال، رَوَى القراءة عنه عرضا محمد بن علي الأُذْفوي، ألّف كتابا في اختلاف السّبعة، توفّي سنة: 333هـ. ينظر: معرفة القرّاء الكبار، الذّهبي، ص: 286. غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، (301/2).

[7] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (103/1).

[8] هو محمد بن علي بن أحمد بن محمد، أبو بكر الأُذْفوي المصريّ، المقرئ النّحويّ المفسّر، وُلِد سنة: 304هـ، أخذ القراءة عرضا عن المظفر بن أحمد بن حمدان، انفرد في قراءة نافع مع سعة علمه، من أهمّ مؤلّفاته: الاستغناء في علوم القرآن، توفّي بمصر سنة: 388هـ. ينظر: معرفة القرّاء الكبار، الذّهبي، ص: 353 -354. غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، (198/2).

[9] ينظر: الفجر السّاطع والضّياء اللّامع في شرح الدّرر اللّوامع، عبد الرّحمان ابن القاضي، (376/1).

اختيار الإمام المِنْتَوْريرحمه الله: اختار الإمام رحمه الله ترك البسملة بين السّورتين للإمام ورش رحمه الله، فقال: « وبذلك قرأتُ لورش على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القِيجاطي رضي الله عنه وعلى غيره، وبه آخذ»[1].

دواعي الاختيار:

1.الأخذ عن شيخه الأستاذ أبي عبد الله القِيجاطي رضي الله عنه وعلى غيره من المشايخ.

2.ما جرى عليه العمل عند الجمهور من المحقّقين.

الخلاصة: إنَّ القول في استعمال البسملة وتركها، كلاهما منقول عن أبي يعقوب الأزرق، والمشهور عن الإمام ورش رحمه الله ترك الفصل بالبسملة[2]، وإليه أشار المحقّق ابن الجزري رحمه الله: «اِعلم أنّ عامّة أهل الأداء من مَشْيخة المِصْريِّين رَوَوْا أداء عن أسلافهم، عن أبي يعقوبَ، عن ورش أنّه كان يتركُ البسملة بين كلّ سورتين في جميع القرآن إلاّ في أوّل فاتحة الكتاب، فإنّه يبسمل في أوّلها لأنّها أوّل القرآن، فليس قبلها سورة يوصل آخرُها بها»[3].

وعليه فاختيار الإمام والحافظ متوافقان في ترك الفصل بالبسملة بين السّورتين للإمام ورش رحمه الله، مخالفان بذلك اختيار أبا غانم وأصحابه، أمَّا النَّاظم ابن برّي فقد جمع بين القولين، وأثبت الوجهين: إثبات البسملة وتركها بين السّورتين، والمشهور بين أهل الفنّ والأداء تركها للإمام ورش رحمه الله.

الاختيار الثّاني: القول في الوصل والسَّكت لمن ترك البسملة:

قال ابن برّي رحمه الله:

[36] ..... ❁ **وَالسَّكْتِ وَالمُخْتَارِ عِنْدَ النَّقَلَهْ**

[37] ..... ❁ .....

[38] **وَاسْكُتْ يَسِيرًا تَحْظَ بِالصَّوَابِ ❁ أَوْ صِلْ لَهُ مُبَيِّنَ الإِعْرَابِ**

الدِّراسة: ذكرتُ في الاختيار السّابق، أنّ للإمام ورش رحمه الله وجهين في الفصل بين السّورتين، البسملة وتركها، ولمن أخذ بترك البسملة له في ذلك قولان، هما:

---

[1] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (104/1).

[2] ينظر: الفجر السّاطع والضّياء اللّامع في شرح الدّرر اللّوامع، عبد الرّحمان ابن القاضي، (374/1).

[3] النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص: 213.

القول الأوّل: وصل السّورة بالسّورة من غير سكْت بينهما، لتبيين حركة الإعراب، وهو مذهب ابن مجاهد[1] وغيره[2].

الدَّليل:

قال الحافظ رحمه الله: «وابن مجاهد يرى وصل السّورة بالسّورة وتبيين الإعراب»[3].

القول الثّاني: السَّكت بين السّورتين سكتة لطيفة من غير تنفّس، وعلى هذا مذهب أكثر الشيوخ، والجلّة من المتصدّرين[4].

الدَّليل:

قال مكي بن أبي طالب القيسي رحمه الله: «والمختار عند الشّيوخ أن يَفْصِل القارئ بسكْت بين كلّ سورتين، وكذلك قرأتُ لورش بسكت بين كلّ سورتين من غير تسمية»[5].

اختيار الإمام المِنْتَوْري رحمه الله: اختار الإمام رحمه الله السّكت بين السّورتين، حيثُ قال: «وبهذا الذي أجاز شيخنا رحمه الله فيما ذكره، كان يأخذ على أصحابه، وبذلك قرأتُ عليه، وبه آخذ»[6]، وذلك بعد أنْ ذكر اختيار شيخه الأستاذ أبو عبد الله القِيجاطي رضي الله عنه الذي قال: «ويجوز لمن مذهبه من القرّاء ترك الفصل بالبسملة بين السّورتين، أنْ يوقف له على آخر السّورة مع قطع النّفس»[7].

دواعي الاختيار:

1. اتّباع اختيار شيخه الأستاذ أبي عبد الله القِيجاطي رضي الله عنه.
2. شهرة القول عند أهل الفنّ والأداء.

---

[1] هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التّميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، المقرئ، وُلِد سنة: 245هـ، أوّل مَنْ سبَّع السّبعة، قرأ على عبد الله بن كثير، وقرأ عليه أبو بكر الشذّائي، من مؤلّفاته: كتاب السّبعة، توفّي سنة: 324هـ. ينظر: معرفة القرّاء الكبار، الذّهبي، ص: 153. غاية النّهاية، ابن الجزري، (128/1-130).

[2] ينظر: النّجوم الطّوالع، المارغيني، ص:54.

[3] ينظر: التّيسير في القراءات السّبع، أبو عمرو الدّاني، ص: 26.

[4] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (105/1).

[5] ينظر: التّبصرة في القراءات السّبع، مكّي بن طالب القيسي، ص: 247-248.

[6] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (107/1).

[7] مسائل في القراءات، القِيجاطي، ص: 193.

الخلاصة: بعد عرض الأقوال مع أدلّتها في هذه المسألة وبيان اختيار الإمام الذي كان موافقاً لاختيار النّاظم، ألا وهو السّكت بين السّورتين من غير بسملة، وهو المختار عند أهل الفنّ والأداء، مع جواز الوصل لتبيين حركة الإعراب.

قال ابن المرابط[1] رحمه الله في كتابه التّقريب والحرش المتضمّن لقراءة قالون وورش: «كان ورش رحمه الله لا يبسمل بين السّورتين، ولا خلاف في البسملة في أوّل فاتحة الكتاب، وفي أوّل كلّ سورة ابتدأ القارئ بها ولم يصلها بأخرى. وله أنْ يسكت بين السّورتين سكتة خفيفة من غير قطع، وهو المختار. وله أنْ يصلَ السّورة الَّتي يتمّ بالأخرى ويبيّنَ إعرابها، فيقول: ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ءَآلٓمٓ ﴾ [الفاتحة:07]،[البقرة:01] »[2].

الاختيار الثَّالث: الفصل بالبسملة وعدمه في الأربع الزُّهر

قال ابن برّي رحمه الله:

[39] وَبَعْضُهُمْ بَسْمَلَ عَنْ ضَرُورَهْ ❁ فِي الأَرْبَعِ المَعْلُومَةِ المَشْهُورَهْ

[40] لِلْفَصْلِ بَيْنَ النَّفْيِ وَالإِثْبَاتِ ❁ وَالصَّبْرِ وَاسْمِ اللهِ وَالْوَيْلاَتِ

الدِّراسة:

الأربع الزُّهر: ويعبّر عنها بالأربع الغُرِّ أيضا، وهي: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ [القيامة: 1]، ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾ [البلد: 1]، ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطففين: 1]، و﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: 1]، عند وصل كلّ منها بالسّورة التي قبلها.

واختلف أهل الأداء في الفصل بالبسملة وتركها بين الأربع الزّهر، على ثلاثة أقوال، وهي:

القول الأوّل: الأخذ بالبسملة في الأربع الزّهر، وهو قول ابن مجاهد وغيره.

[1] هو عيسى بن محمد بن فتوح، أبو الأصبغ الهاشمي، يعرف بابن المرابط، مقرئ متصدّر بارع، وُلِد سنة: 479هـ، أخذ القراءات عن أبي زيد الورّاق، وقرأ عليه أبو عبد الوهاب بن الحبّاب، له كتاب: التّقريب والحرش المتضمّن لقراءة قالون وورش، توفّي سنة: 552هـ، وقيل 551هـ. ينظر: التّكملة لكتاب الصّلة، محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي، (4/11-12).

[2] التّقريب والحرش المتضمّن لقراءة قالون وورش، ابن المرابط، ص: 61-62.

الدَّليل:

قال ابن مطرّف رحمه الله[1]: «وبلغني أنَّ ابن مجاهد اختار ذلك- أيْ البسملة بين الأربع الزهر- والواجب اتّباعه، لأنَّه كان مقدّمًا في عصره لمعرفته بوجوه القراءات وآثارها»[2].

القول الثّاني: ترك الإتيان بالبسملة في الأربع الزّهر، وهو قول أبي داود[3] وغيره.

الدَّليل:

قال أبو داود رحمه الله في الطّرر على التّلخيص[4]: «وبغير تسمية قرأتُ في هذه المواضع، وبذلك أخذَ عليَّ أصحابي، ولا أجيزُ التّسمية بينهنّ دون سائر القرآن»[5].

القول الثّالث: الأخذ بالمذهبين، وهو قول الحافظ الدّاني[6].

الدَّليل:

قال الحافظ الدّاني في التّمهيد[7]: وأنا آخذ بالمذهبين جميعا، فإن فصل عليّ أحد بينهنّ لم أمنعه من الفصل، وإن لم يفصل لم آمره بالفصل، لعدم وجود ذلك منصوصا في كتاب أحد من النّاقلين عن ورش، أعني تخصيص الفصل بينهنّ دون سائر القرآن، وإنّما ذلك عندي اختيار من أهل الأداء[8].

---

[1] محمّد بن أحمد بن مطرّف، أبو عبد الله الكناني القرطبي، يعرف بالطرفي، لكونه يؤم بمسجد طرفة بقرطبة، وُلِد: 387هـ، قرأ على مكّي بن أبي طالب القيسي، وقرأ عليه عون الله القرطبي، وله كتاب: البديع في شرح القراءات السّبع، توفّي سنة:454هـ. ينظر: غاية النّهاية، ابن الجزري، (137/1).

[2] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (111/1). وكتاب البديع في شرح القراءات السّبع لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن مطرّف الكناني (ت454هـ)، طُبع بتحقيق عبد الواحد الصّمدي، الطبعة الأولى، 1437هـ/2016م. منقول عن صفحة أهل التّفسير، مصطفى بورواض محمد صالح، بتاريخ: 23/11/1438-15/08/2017 على السّاعة: 01:17 ليلاً.
https://vb.tafsir.net/tafsir41187/#.WvStxDNo3Dc

[3] هو سليمان بن نجاح، أبو داود بن أبي القاسم، المقرئ، وُلِد سنة: 413هـ، قرأ على أبي عمرو الدّاني، وقرأ عليه أبو علي الصدفي، من مؤلّفاته: التّبيين لهجاء التّنزيل، توفّي سنة: 496هـ. ينظر: غاية النّهاية، ابن الجزري، (316/1-317).

[4] والذي يظهر من كلام الدّكتور عبد الهادي حميتو في كتابه معجم مؤلّفات الحافظ الدّاني أنّه مفقود إلّا أنّه لم يصرّح بذلك حفظت نصوصه عند المنتوري وعبد الرحمان القاضي وغيرهما، ينظر: معجم مؤلّفات الحافظ الدّاني، عبد الهادي حميتو، ص: 74.

[5] نقلاً من شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (112/1)

[6] ينظر: المرجع نفسه، (112/1).

[7] من أوسع كتب أبي عمرو الدّاني المؤلّفة في قراءة نافع، إلّا أنّه مفقود، والنّقول عنه مبثوثة في كتب القراءات عند شرّاح الدّرر اللّوامع والشّاطبية وغيرها، ينظر: معجم مؤلّفات الحافظ الدّاني، عبد الهادي حميتو، ص: 76.

[8] النّص محفوظ في شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (112/1).

اختيار الإمام المِنْتَوْريرحمه الله: اختار الإمام عدم الفصل بالبسملة في الأربع الزّهر فقال: «قرأتُ على بعض من لقيته بالفصل بين هذه السّور الأربع، وقرأتُ على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القِيجاطيرضي الله عنه بغير فصل، وسألتُه عن ذلك فقال لي: من فصل لم آمره بترك الفصل، ومن لم يفصل لم آمره بالفصل. قال: والأوْلى عندي أنْ تُجرى مجرى غيرها من السّور في الوصل والسّكت»[1].

دواعي الاختيار: سؤال الإمامرحمه الله لشيخه الأستاذ أبي عبد الله القِيجاطي رضي الله عنه.

الخلاصة: بعد عرض الأقوال وسردها، تبيَّن أنَّ الأستاذ القيجاطي تَبع مذهب الحافظ في عدم التَّفرقة بين الأخذ بالبسملة وعدمها في الأربع الزهر، فالقارئ مُخيَّر في ذلك، وأمَّا عن الإمام المِنْتَوْريرحمه الله فقد وافق اختياره أبا داود، وخالف ابن مجاهد، وكلّها اختيارات أدائية جائزة، لا نصّ فيها.

قال علي النّوري الصّفاقسي رحمه الله: فالحاصل أن هذه التّفرقة ضعيفة نقلا ونظراً، وإذا قلنا بها تبعا للجماعة القائلين بها لثبوت البشاعة مع تركها فلا نحتاج في دفعها إلى ما ذكروه، بل السّاكت يجري على أصله والواصل له السّكت والمبسمل يسقط له من أوجه البسملة وصلها بأول السورة، والذي استقر عليه أمرنا في الإقراء الأخذ بهذا وبعدم التّفرقة[2].

[1] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (112/1).

[2] غيث النّفع في القراءات السّبع، الصّفاقسي، ص: 553.

المبحث الثَّاني

اختياراته من باب ميم الجمع إلى باب المـــدود

المطلب الأوَّل: اختياراته في باب ميم الجمع وهاء الكنايـــــة

المطلب الثَّاني: اختياراته في باب المـــدود

المطلب الأوّل: اختياراته من باب ميم الجمع إلى هاء الكناية

أوّلا: باب ميم الجمع[1]

قال ابن برّي رحمه الله:

[74] وَكُلُّهَـــا سَـــكَّنَهَا قَـــالُونُ ❁ مَـا لَـمْ يَكُـنْ مِـنْ بَعْـدِهَا سُـكُونُ

الدِّراسة:

ميم الجمع: هي الميم الزَّائدة الدَّالة على جمع المذكَّرين حقيقة أو تنزيلاً[2].

اختُلف فيه عن الإمام قالون رحمه الله في إسكان ميم الجمع وضمّها على قولَيْن، هما:

القول الأوَّل: إسكان ميم الجمع عند الإمام قالون رحمه الله حيث وقعت، وقال به ابن مجاهد رحمه الله وغيره[3].

الدَّليل: الرِّواية.

قال ابن مجاهد في كتابه السَّبعة: «والذي قرأتُ به الإسكان »[4].

القول الثّاني: التَّخيير في ميم الجمع بين الضَّمِّ والإسكان، قال به الحافظ الدَّاني وغيره[5].

الدَّليل:

قال الحافظ في كتابه مفردات القرّاء السّبعة: «كان قالون يخيّر في ضمّ ميم الجمع وفي إسكانها في جميع القرآن، وخُيِّرتُ أنا عند قراءتي لهم فاخترتُ الضَّم، ولا أضع من الإسكان، لأنَّ ابن مجاهد كان يأخذ به في مذهبهم»[6].

---

[1] في هذه المسألة يوجد اختيار واحد للإمام المِنْتَوْري.

[2] الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمَّد الضبّاع، ص: 58.

[3] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (134/1).

[4] كتاب السّبعة في القراءات، لابن مجاهد، ص: 108.

[5] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (134/1).

[6] مفردات القرّاء السّبعة، أبو عمرو الدَّاني، ص: 30.

قال الإمام الشّاطبي[1] رحمه الله:

..... ❁ .....وَقَـالُونٌ بِتَخْيِيـرِهِ جَـلَا[2]

اختيار الإمام المِنْتَوْري رحمه الله: اختار الإمام رحمه الله الإسكان في ميم الجميع، حيثُ قال: «وبإسكان ميم الجميع وضمّها قرأتُ لقالون من رواية أبي نشيط على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القِيجاطي رضي الله عنه، وكان يذهب إلى الإسكان ويختاره، وبه قرأتُ على غيره، وبه آخذ»[3].

دواعي الاختيار

1. الأخذ عن المشايخ.
2. اتّباع اختيار شيخه الأستاذ أبي عبد الله القِيجاطي رضي الله عنه.

الخلاصة: خلاصة القول في هذه المسألة أنَّ لقالون عن نافع في ميم الجمع ثلاثة أوجه:

الوجه الأوَّل: السّكون في ميم الجمع حيث وقعت في القرآن الكريم، سواء كان بعدها همزة أو غيرها، ما لم يجئ بعدها ساكن فإنْ جاء –بعدها ساكن– فإنّه يتركها على ضمها، ويحذف الصّلة لالتقاء السّاكنين[4]، وهذه الرّواية المشهورة من طريق أبي نشيط عن قالون.

الوجه الثّاني: ضمّ ميم الجمع رواية الحلواني[5] عن قالون.

---

[1] هو القاسم بن فِيْرُّه بن خلف بن أحمد، أبو القاسم الشَّاطبي الرُّعَيني الضَّرير، المقرئ، وُلِد سنة: 538هـ، أخذ القراءات عن محمد بن أبي العاصي النّفزي، وقرأ عليه علي بن محمد بن عبد الصمد السّخاوي، ومن أشهر مؤلَّفاته: منظومة حرز الأماني في القراءات السّبع، توفّي سنة: 590هـ. ينظر: معرفة القرَّاء الكبار، الذّهبي، ص: 312-313. غاية النّهاية، ابن الجزري، (20/2-22).

[2] منظومة حرز الأماني ووجه التّهاني في القراءات السَّبع، باب: سورة أمّ القرآن، البيت: [81]، الشَّاطبي، ص: 12.

[3] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (136/1).

[4] ينظر: الفجر السّاطع، ابن القاضي، (8/2).

[5] أحمد بن يزيد بن أزداذ، أبو الحسن الحلواني، إمام متقن ضابط، قرأ على قالون، وقرأ عليه الفضل بن شاذان، توفّي سنة: 258هـ. غاية النّهاية، ابن الجزري، (149/1-150).

الوجه الثّالث: التّخيير بين الوجهين[1] للخلاف فيهما عنه[2]، مع تقديم السّكون في الأداء لكونه الأشهر[3]. وقد وافق اختيار الإمام رحمه الله، اختيار النّاظم في نظمه من اقتصاره على وجه واحد في ميم الجمع لقالون وهو إسكانها، وذلك لشهرته. وذكر الحافظ التّخيير عن قالون في هذه الميم وتبعه في ذلك الشّاطبي، إلّا أنّ الحافظ مع ذكره للتّخيير اختار قراءتها بالضمّ، فخالف بذلك الأشهر، وإلّا فالوجهان صحيحان مقروء بهما للإمام لقالون رحمه الله.

ثانيا: باب هاء الكناية[4]

قال ابن برّي رحمه الله:

[59] وَصِلْ بِطَهَ الهَا لَهُ مِنْ يَاتِهِ ❁ عَلَى خِلاَفٍ فِيهِ عَنْ رُوَاتِهِ

الدِّراسة:

هاء الكناية: الهاء الزّائدة التي يكنّى بها عن المفرد المذكّر الغائب، وتسمّى بـ (هاء الضّمير)، وهي مثل (به) و(له)[5].

وقد اختلف أهل الفنّ والأداء عن الإمام قالون رحمه الله في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَّاتِهِۦ مُومِناً ﴾ بـ [طه:74]، على قولين، هما:

القول الأوّل: قصر هاء الكناية في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَّاتِهِۦ مُومِناً ﴾ للإمام قالون رحمه الله، وهو الذي قال به أبو الحسن بن غلبون وغيره[6].

---

[1] سكون ميم الجمع وصلتها لغتان فيها وجمع بينهما قالون في قراءته وبقي فيها لغة ثالثة وهي صلتها إذا وقع بعدها همزة قطع نحو: ومنهم أميون وسكونها فيما سواها مما هو محرك، وبها قرأ ورش عن نافع وبذلك يكون الإمام نافع جمع بين اللّغات الثّلاث في قراءته. الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون، عبد الفتّاح المرصفي، ص: 39.

[2] الجامع لأحكام روايتي ورش وقالون عن الإمام نافع، مصطفى أكرور، ص: 43.

[3] النّجوم الطّوالع، المارغيني، ص: 67.

[4] في هذه المسألة أيضاً يوجد اختيار واحد للإمام المِنْتَوْري.

[5] ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، ص: 103. مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم الدّوسري، ص: 127.

[6] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (158/1).

الدَّليل:

ما ذكره ابن غلبون في كتابه التّذكرة حيثُ قال: « قرأ قالون ﴿ **وَمَنْ يَّاتِهِۦ مُومِناً** ﴾ [طه:74] بوصل الهاء بكسرة مختلسة[1]»[2].

القول الثّاني: قصر هاء الكناية وصلتها للإمام قالون رحمه الله في قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَّاتِهِۦ مُومِناً** ﴾ وقال به الحافظ الدّاني وغيره[3].

الدَّليل: الرِّواية عن الإمام قالون رحمه الله.

قال الحافظ رحمه الله: «قرأ قالون عن نافع في قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَّاتِهِۦ مُومِناً** ﴾ بخلف عنه بكسرة الهاء من غير صلة وبإشباعها[4]»[5].

اختيار الإمام المِنْتَوْري رحمه الله: اختار الإمام رحمه الله ترك الصّلة للإمام قالون رحمه الله في قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَّاتِهِۦ مُومِناً** ﴾، فقال: «وبالوجهين قرأتُ ذلك لقالون على جميع من قرأتُ عليه، وبترك الصّلة آخذُ له»[6].

دواعي الاختيار: الأخذ عن المشايخ.

الخلاصة: في قوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ يَّاتِهِۦ مُومِناً** ﴾، لقالون خلاف في الوصل عن روّاته، فبعضهم روى عنه قصر الهاء في ﴿ **يَّاتِهِۦ** ﴾ وبعضهم روى عنه وصلها، وهذا الخلاف الذي ذكره إنّما هو من طريق أبي نشيط، وذُكر عن الحلوانيّ الصّلة لا غير.

وذكر الشّاطبي الوجهين[7]، حيث قال:

---

[1] والمقصود بها: «تحريك هاء الكناية من غير صلة». مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم الدّوسري، ص: 14.

[2] التّذكرة في القراءات، ابن غلبون، ص: 280.

[3] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (158/1).

[4] أن يؤتى بالضّمة والكسرة والفتحة كوامل على هيئتهنّ غير منقوصات ولا مختلسات، ويعبّر عنه بـ (الإتمام). مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم الدّوسري، ص: 14.

[5] ينظر: جامع البيان في القراءات السّبع المشهورة، أبو عمرو الدّاني، ص: 624.

[6] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (158/1).

[7] النّجوم الطّوالع، المارغيني، ص: 67.

.....وَفِي طَـهَ بِـوَجْهَيْنِ بُجِّـلاَ[1] ❁ .....

واختيار الإمام رحمه الله بترك الصِّلة، موافق لاختيار الحافظ والشّاطبي في أحد وجهَيْهِما.

[1] منظومة حرز الأماني ووجه التّهاني في القراءات السَّبع، الشَّاطبي، باب: هاء الكناية، البيت: [133]، ص: 17.

المطلب الثّاني: باب المـدود

الاختيار الأوَّل: التَّسوية في مقدار المدِّ بين ما سببه سكون أو إدغام

قال ابن برّي رحمه الله:

[68] فَنَـــافِعٌ يُشْـــبِعُ مُدَّهُنَّـــهْ ❁ لِلسَّـــاكِنِ الـــلاَّزِمِ بَعْدَهُنَّـــهْ

[69] كَمِثْـلِ مَحْيَـايَ مُسَـكَّنًا وَمَـا ❁ جَـاءَ كَحَـادَ وَالـدَّوَابِ مُـدْغَمَا

الدِّراسة:

المَدُّ: هو إطالة زمن جريان الصّوت بحرف من حروف المدّ واللّين، وأقلّ زمن يستغرقه النّطق بحرف من حروف المدّ حركتان[1]. وهو عدّة أنواع أَقْتَصِر على:

المدِّ اللّازم: هو أنْ يأتي حرف المدّ وبعده حرف ساكن سكونا أصليًّا وصلاً ووقفاً[2]. وسُمِّي لازماً للزوم سكونه في حالتيْ الوصل والوقف، أوْ لالتزام جميع القرَّاء مدّه[3]. وقد يكون مثقّلاً نحو: ﴿ وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة:07] ويسمّى أيضاً بالمدغم، أوْ مخفّفاً نحو: ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ [الأنعام: 194]، ويسمَّى بالمظهر. واختُلِف عن الإمام نافع في التّسوية بين مدّ المدغم والمظهر وعدم التّسوية بينهما، على قوليْن:

القول الأوَّل: أنَّ مدّ المدغم منه أشبع تمكيناً من المظهر، وهو قول مكّي وابن مجاهد وغيره[4].

الدَّليل:

قال مكّي بن أبي طالب القيسي رحمه الله: «وجواز التقاء السّاكنين إنّما هو في الأصل للمشدّد، وقِيس عليه غير المشدّد، فالأصل أقوى وأولى بالمدّ من الفرع»[5].

---

[1] المختصر الجامع، عبد الحليم قابه، ص: 85.

[2] التّجويد المصوّر، أيمن سويد، (342/2).

[3] تجويد القرآن الكريم، الشّرويني، ص: 99.

[4] النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص: 261.

[5] الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، مكّي بن أبي طالب القيسي، (66/1).

القول الثّاني: التّسوية بين مدّ المدغم والمظهر[1]، وهو قول أكثر القرّاء والمحقّقين[2].

الدّليل:

قال ابن الجزري رحمه الله: ومن القرّاء من يسوّي بين المشدّد وغير المشدّد في المدّ، وعلّته في ذلك، أنّ المدّ إنّما وجب لاجتماع ساكنين، فكيفما اجتمعا وجب المدّ لهما، فالمدّة يوصل بها إلى النّطق بالسّاكن، كان مشدّدا أو غير مشدّد، فذلك سواء[3].

اختيار الإمام المِنْتَوْري رحمه الله: اختار الإمام رحمه الله التّسوية في مقدار المدّ بين ما سببه سكون أو إدغام فقال: «وعلى القول بالتّسوية جرى النّاظم –يعني ابن برّي– فلم يفرّق بين النّوعين، وهو اختيار شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي –رضي الله عنه– وبذلك قرأت عليه وعلى غيره، وبه آخذ»[4].

دواعي الاختيار

1. المشافهة والأخذ عن المشايخ.
2. اتّباع اختيار شيخه الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي رضي الله عنه.
3. ما جرى عليه عمل النّاظم ابن برّي في نظمه.

الخلاصة: ذهب الجمهور إلى التّسوية بين مدّ المدغم والمظهر في ذلك كلّه، إذِ الموجب للمدّ هو التقاء السّاكنين، والتقاؤهما موجود في كلّ فلا حاجة للتّفصيل في ذلك كلّه، وهذا هو التّحقيق فلا يعدل عنه[5]. واختيار الإمام موافق لما عليه مذهب الجمهور من أهل الفنّ.

الاختيار الثّاني: المدِّ المنفصل عند الإمام قالون رحمه الله

قال ابن برّي رحمه الله:

[70] أَوْ هَمْـــزَةٍ لِبُعْـــدِهَا وَالثِّقَـــلِ ❁ وَالخُلْفُ عَنْ قَالُونَ فِي المنْفَصِلِ

[71] نَحْـوُ بِمَـا أُنْـزِلَ أَوْ مَـا أُخْفِـي ❁ لِعَـــدَمِ الهَمْـــزَةِ حَـــالَ الوَقْـــفِ

[1] أيْ: بين المدّ الواقع بعده حرف مشدّد والذي ليس بعده مشدّد.

[2] ينظر: النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص: 261.

[3] النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص: 271.

[4] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (173/1).

[5] المنح الفكرية، ملاّ علي القارّي، ص: 224.

الدِّراسة:

المدّ المنفصل: هو الذي يكون حرف المدّ في آخر الكلمة والهمز في أوّل كلمة أخرى تليها مباشرة نحو: ﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾ [البقرة:03]، ويسمّى أيضا بمدّ الفصل، لأنّه يفصل بين كلمتين، وبمدّ البسط: لأنّه يبسط بين كلمتين، وبمدّ الاعتبار، لاعتبار الكلمتين من كلمة، ويقال مدّ الحرف لحرف، أي مدّ كلمة لكلمة، ويقال المد الجائز من أجل الخلاف في مده وقصره[1].

واختُلِف فيه عن الإمام قالون رحمه الله، على قولين، هما:

القول الأوَّل: المدّ في المنفصل لقالون، ويقصد بالمدّ هنا مقدار ألفين (أي أربع حركات)، وهو قول أبو الحسن بن غلبون ومكّي وغيرهما[2].

الدَّليل: الرّواية.

قال ابن غلبون رحمه الله: «وقالون في رواية أبي نشيط، بمدّ حروف المدّ واللّين[3] هذه إذا وقعْن قبل الهمزة»[4].

القول الثَّاني: الخلف عن قالون في المنفصل، فله فيه وجهان: المدّ والقصر، وهو قول الدّاني وغيره[5].

الدَّليل:

قال الحافظ الدَّاني في كتابه مفردة نافع: « وأمّا إذا انفصل عنهنّ في كلمتين، فاختُلف علينا في زيادة التّمكين لحروف المدّ واللّين في ذلك، فأقرأني أبو الفتح عن قراءته بغير زيادة لتمكينهنّ، سوى التّمكين الذي لا يوصل إليهنّ إلا به، وأقرأني أبو الحسن عن قراءته بزيادة التّمكين لهنّ، كالزّيادة لهنّ في حال اتّصالهنّ بالهمزات في كلمة سواء، من غير تمييز»[6].

---

[1] ينظر: النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص: 261.

[2] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (180/1).

[3] حروف المدِّ واللِّين: هي الألف والواو والياء السّواكن، المجانس لها ما قبلها، نحو: ﴿ نُوحِيهَا ﴾ [هود:49]. التّجويد المصوّر، أيمن سويد، ص: (312/2).

[4] التّذكرة في القراءات، ابن غلبون، ص: 67.

[5] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (179/1).

[6] مفردة نافع بن عبد الرّحمان المدني، أبو عمرو الدّاني، ص: 91.

اختيار الإمام المِنْتَوْريرحمه الله: اختار الإمامرحمه الله المدّ في المنفصل، فقال: «وقرأتُ لقالون على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القِيجاطي رضي الله عنه بالوجهين، وإلى المدّ كان يذهبُ ويختاره، وبه آخذ»[1].

دواعي الاختيار: اتّباع اختيار شيخه الأستاذ أبا عبد الله القِيجاطيرضي الله عنه.

الخلاصة: قرأ الحافظ الدّاني للإمام قالون بالوجهين في المدّ المنفصل، فمن رواية أبي الفتح له القصر، ومن رواية أبي الحسن فله المدّ، وتبعه في ذلك الشاطبي وابن برّي، أمَّا اختيار الإمامرحمه الله فقد وافقهم في أحد الوجهين، وهو القراءة بالمدّ. والذي استقرّ عليه العمل عند أهل الفنّ والأداء، هو القراءة بالوجهين لقالون في المنفصل: القصر والمدُّ مع تقديم القصر[2].

الاختيار الثّالث: المدّ المنفصل في الأصل المتّصل في الخطّ

الدِّراسة:

واختلف أهل الأداء في هذه المسألة على قولين:

القول الأوَّل: العمل على مدّ ما كان متّصلا في الخطّ منفصلا في الأصل مثل: ﴿ يَٰٓـَٔادَم ﴾ و﴿ يَٰٓـَٔاخْت ﴾ وأشكاله ،وهو قول "عبد الوهاب[3]" [4].

الدَّليل:

قال عبد الوهّاب –فيما أخبرني عنه أبو الحسن بن كُرْز[5]–: «أجمعوا على مدّ ﴿ يَٰٓـَٔادَم ﴾ و﴿ يَٰٓـَٔاخْت ﴾ وأشكاله، أجروها مجرى ما هو من كلمة، للزومها ما بعدها، قال: –يعني عبد الوهّاب– ويلزم مثل ذلك في ﴿ هَٰٓـَٔؤُلَآء ﴾»[6].

---

[1] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (180/1).

[2] ينظر: النّجوم الطّوالع، المارغيني، ص: 87.

[3] هو عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدّوس، أبو القاسم القرطبي المقرئ، ولد سنة: 403هـ، قرأ على أبي علي الأهوازي، وقرأ عليه أبو القاسم خلف بن النحاس، ألَّف المفتاح في القراءات السّبع، توفّي سنة: 461هـ. ينظر: معرفة القرّاء الكبار، الذّهبيّ، ص: 268، وغاية النّهاية، ابن الجزريّ، (523/1).

[4] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (182/1).

[5] هو علي بن أحمد بن محمّد بن كُرز، أبو الحسن الأنصاري الغرناطي، أخذ القراءات عن عبد الوهّاب بن محمّد القرطبي، قرأ عليه علي بن عبد الله بن ثابت الخزرجي، مات سنة: 511هـ. ينظر: معرفة القرّاء الكبار، الذّهبيّ، ص: 253. وغاية النّهاية، ابن الجزريّ، (482/1).

[6] نُقِل قوله من كتاب الإقناع في القراءات السّبع، ابن الباذش، (468/1).

القول الثّاني: لا فرق بين المدّ المنفصل حكما[1]، والمنفصل حقيقة[2]، وهو قول ابن الباذش[3].

الدّليل:

قال ابن الباذش: «والذي عليه شيوخنا، أنّه لا فرق بين ﴿يَٰٓـَٔادَم﴾، وبين ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾»[4].

اختيار الإمام المِنْتَوْريرحمه الله: اختار الإمامرحمه الله التّسوية وعدم التّفرقة بين المدّ المنفصل حكما وحقيقة، فقال: «وإلى هذا ذهب شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطيرضي الله عنه وصوّبه، وبذلك قرأت عليه وعلى غيره، لمن مذهبه قصر المنفصل من القرّاء، وبه آخذ وعليه جرى النّاظم، فذكر المنفصل مطلقا»[5].

دواعي الاختيار

1. اتّباع اختيار شيخه الأستاذ أبي عبد الله القِيجاطيرضي الله عنه.
2. الأخذ عن المشايخ.
3. ما جرى عليه عمل النّاظم ابن برّي في نظمه.

الخلاصة: من خلال ما سبق وبعد الدّراسة لهذه المسألة، تبيّن أنه لا فرق بين المدّ المنفصل حكما والمنفصل حقيقة، وجرى العمل على المشهور عند أهل الفنّ وذوي الاختصاص على التّسوية بينهما وهذا ما اختاره الإمامرحمه الله والنّاظم ابن برّي في نظمه.

الاختيار الرّابع: مدّ الحرف الواقع قبل الهمز المغيّر

قال ابن برّيرحمه الله:

[72] وَالخُلْـفُ فِـي الَمَـدِّ لِمَـا تَغَيَّـرَا ❁ .....

---

[1] هو: أن يكون حرف المدّ محذوفا في الرّسم ثابتا في اللّفظ. ينظر: الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون، عبد الفتّاح المرصفي، ص: 53.

[2] هو: أن يكون حرف المدّ ثابتا في الرّسم واللّفظ. ينظر: الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون، عبد الفتّاح المرصفي، ص: 53.

[3] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (182/1).

[4] ينظر: الإقناع في القراءات السّبع، ابن الباذش، (469/1).

[5] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (182/1).

الدِّراسة: ذكر الحافظ الدّاني هذه المسألة في باب الهمزتين من كلمتين[1]، وتبعه في ذلك الإمام الشّاطبي في حرزه[2]، وأوردتها هنا عملا بما جرى عليه الإمام المِنْتَوْري في شرحه على الدّرر[3]، وهو نفسه صنيع الإمام ابن الجزري في نشره[4]، وطيّبته[5]، فقد أوردها ضمن فروع قواعد باب المدّ والقصر[6].

واختلف أهل الأداء في قصر الألف وإشباع مدّها إذا سقطت الهمزة بعدها أو سُهّلت[7]، على قولين:

القول الأوَّل: قال بعضهم: إشباع المدّ[8].

الدَّليل: يُشبَع مدّها لكون ما حدث في الهمزة –من إسقاطها وتسهيلها– عارضاً، والعارض لا يُعتدّ به إذْ لا يلزم، فلذلك أُشبِع مدّ الألف قبلها في حال عدم وجودها ظاهرة محقّقة، كما يُشبع مع ظهورها محقّقة[9].

القول الثَّاني: وقال آخرون: بقصر المدّ[10].

الدَّليل: لا يشبع مدّ الألف، لأنّ ذلك إنّما كان يجب فيها مع ظهور الهمزة، ولما ذهبت من اللّفظ ولم تظهر فيه محقّقة، استُغني عن إشباع مدّها[11].

اختيار الإمام المِنْتُوريرحمه الله: اختار الإمام رحمه الله إشباع المدّ، فقال: «وإشباع المدّ في ذلك كلّه، هو اختيار شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القِيجاطي –رضي الله عنه– وبذلك قرأتُ عليه وعلى غيره، وبه آخذ»[12].

---

[1] ينظر: التّيسير في القراءات السّبع، أبو عمرو الدّاني، ص: 37.

[2] ينظر: منظومة حرز الأماني ووجه التّهاني في القراءات السَّبع، الشَّاطبي، ص: 21.

[3] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (183/1).

[4] ينظر: النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص: 288.

[5] ينظر: منظومة طيّبة النّشر، ابن الجزري، باب: المدّ والقصر، البيت: [162]، ص: 17.

[6] قال الجعبري: «هذه من مسائل المدّ، والأوْلى بها باب المدّ». كنز المعاني، الجعبري، (622/2).

[7] هو النّطق بالهمزة بين بين (أيْ بينها وبين الحرف المجانس لحركتها)، فإذا كانت الهمزة مفتوحة سُهّلت بينها وبين الألف، وإذا كانت مضمومة سُهّلت بينها وبين الواو، وإذا كانت مكسورة سُهّلت بينها وبين الياء. ينظر: الفجر السَّاطع، عبد الرحمان بن القاضي، (314/2).

[8] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (184/1).

[9] ينظر: جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الدّاني، ص: 225.

[10] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (184/1).

[11] ينظر: جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الدّاني، ص: 225.

[12] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (184/1).

دواعي الاختيار

1. اتّباع اختيار شيخه الأستاذ أبي عبد الله القِيجاطي ﷺ.
2. الأخذ عن المشايخ.

الخلاصة: إذا وقع حرف المدّ قبل همز مغيّر قد غيّر بالتّسهيل أو الإسقاط ففيه وجهان: المدّ والقصر، والمدّ أوْلى وأرجح من القصر[1] عند الإمام الشّاطبي وتبعه في ذلك ابن برّي.

قال الإمام الشّاطبي رحمه الله:

وَإِنْ حَرْفُ مَدّ قَبْلَ هَمْز مُغَيَّر ❁ يَجُزْ قَصْرُهُ وَالمَدُّ مَازَالَ أَعْدَلَا[2]

وهو موافق لاختيار الإمام رحمه الله، لكنِ التَّحقيق الذي عليه المتأخرون كابن الجزري هو التّفصيل، فيُقدّم القصر فيما ذهب أثره نحو: ﴿ **جَآءَ امْرُنَا** ﴾ عند من أسقط الهمزة الأولى، ويقدّم المدّ فيما بقي له أثر يدلّ عليه ترجيحا للموجود على المعدوم كـ: ﴿**هَـٰٓؤُلَآءِ ان** ﴾ عند من سهّل الأولى[3].

الاختيار الخامس: الخلاف في المدّ العارض للسّكون

قال ابن برّي رحمه الله:

[72] ..... ❁ **وَلِسُـكُونِ الْوَقْـفِ وَالمَـدَّ أَرَى**

الدِّراسة:

المدّ العارض للسّكون: هو أن يقع بعد حرف المدّ أو اللّين سكون عارض لأجل الوقف، نحو: ﴿ **ٱلرَّحِيم** ﴾ ﴿**ٱلْمُومِنُونَ** ﴾، وسمّي بالعارض لعروض السّكون حال الوقف[4].

إنَّ ما سكن في الوقف هو في الأصل محرّك[5]، واختُلِف فيه على قولَيْن، هما:

---

[1] ينظر: النّظم الجامع لقراءة الإمام نافع، عبد الفتّاح القاضي، ص: 40.

[2] منظومة حرز الأماني ووجه التّهاني في القراءات السَّبع، باب: المدّ والقصر، البيت: [208]، الشَّاطبي، ص: 21.

[3] ينظر، تقريب النّشر، ابن الجزري، ص: 25

[4] ينظر: منحة ذي العرش، كمال قدّة، ص: 103.

[5] الفجر السّاطع، ابن القاضي، (152/2).

القول الأوَّل: القصر في المدّ العارض للسكون، وهو قول والحُصْري[1] وغيره[2].

الدَّليل:

قال الحُصْري في قصيدته:

وَإِنْ يَتَطَـرَّفْ عِنْـدَ وَقْفِـكَ سَـاكِنٌ ❁ فَقِفْ دُونَ مَدّ ذَاكَ رَأْيِي بِلَا فَخْرِ

فَجَمْعُكَ بَـيْنَ السَّاكِنَيْنِ يَجُوزُ إِنْ ❁ وَقَفْتَ وَهَذَا مِنْ كَلَامِهِمُ الْحُـــرِّ[3]

القول الثَّاني: المدّ في العارض للسّكون، وهو قول أبي الحسن الأنطاكي[4] وغيره[5].

الدَّليل:

قال ابن الباذش رحمه الله: «ومنهم من يمدّ ويقول: إذا قدَرْتُ على الفرار من التقاء ساكنين، لم أجمع بينهما، وهو اختيار أبي الحسن الأنطاكي»[6].

اختيار الإمام المِنْتُوري رحمه الله: اختار الإمام رحمه الله المدّ في العارض للسكون حال الوقف، إذْ أنّه ربطه بالمدّ المنفصل[7]، فقال: «وبالقصر في ذلك وقفتُ على أكثر من قرأتُ عليه، وسألتُ شيخنا الأستاذ أبا عبد الله القيجاطي رضي الله عنه عن مذهبه في ذلك. فقال لي: الاختيار عندي أن يُجْرَى على حكم أحرُف اللّين إذا أتت بعدهنّ الهمزات في كلمة أخرى، فمن أخذ في ذلك بالمدّ أخذ هنا بالمدّ، ومن أخذ هناك بالقصر، أخذ هنا بالقصر، وهذا الذي ذهب إليه شيخنا رحمه الله هو الوجه، وبه آخذ »[8].

---

[1] هو علي بن عبد الغني الفِهري القيرواني الحُصْري، المكنّى بأبي الحسن، قرأ على أبي علي بن حمدون الجلولي، وقرأ عليه أبو داود سليمان بن يحيى المعافري، من مؤلَّفاته: القصيدة الرائية في قراءة نافع، توفّي سنة: 468هـ. ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، (246-245/1).

[2] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (190/1).

[3] قصيدة الحُصْرية في قراءة نافع، علي بن عبد الغني الحصري، ذكر المدّ والقصر، البيت: [51-52]، ص: 100.

[4] هو علي بن أحمد بن خلف، أبو الحسن الأنصاري الغرناطي، وُلِد سنة: 444هـ، قرأ على يحيى بن إبراهيم اللواتي، وقرأ عليه ولده أبو جعفر، توفّي سنة: 528هـ. ينظر: غاية النّهاية، ابن الجزري، (231/1).

[5] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (190/1).

[6] الإقناع في القراءات السّبع، ابن الباذش، (480/1).

[7] اختار الإمام رحمه الله المدّ في المنفصل. ينظر: الاختيار الثَّاني من باب المدود لهذه المذكِّرة، ص: 55-56.

[8] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (190/1).

دواعي الاختيار

1. سؤاله لشيخه أبي عبد الله القيجاطي ﵁ عن هذه المسألة.

2. اتّباع اختيار شيخه الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي ﵁.

الخلاصة: ممّا سبقت دراسته تبيّن أنّه اخْتُلِف في المدّ الذي كان سببه سكوناً عارضاً للوقف، وذلك إنْ كان الحرف الذي بعد حرف المدّ متحرّكا في الوصل وسكن للوقف نحو: ﴿**ٱلْحِسَابِ**﴾ و﴿**يَعْلَمُونَ**﴾ و﴿**خَبِيرٌ**﴾، فقيل يوقف بالإشباع حَمْلا على اللاّزم بجامع السّكون، وقيل يُوقف بالتّوسّط لاجتماع السّاكنين مع ملاحظة عُرُوضه، وقيل يوقف بالقصْر لعُرُوض السّكون فلا يعتد به، لأنّ الوقف يجوز فيه الْتِقاء السّاكنين مطلقا واختار كلَّ واحد جماعةٌ[1]، وقد ذكر الدَّاني في كتابه الجامع أنَّ ذلك راجع إلى مراتب القراءة، فمن كانت قراءته بالتّحقيق وقف بالإشباع، ومن قرأ بالتّدوير وقف بالتّوسط، ومن كانت قراءته حدراً وقف بالقصر[2].

والنّاظم اختار الإشباع، لذا قال "والمدَّ أَرَى"، وتبعه في ذلك أبو الحسن الأنطاكي، وهو ما اختاره الإمام ﵀. والصّحيح جواز كلٍّ من الثّلاثة لجميع القُرّاء: المدّ والتّوسط والقصر وهي أوجه اختيار[3].

الاختيار السَّادس: الوقف بالمدّ مع الرَّوْم

الدِّراسة:

الرَّوْم: هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفيّ، فيسمعها القريب دون البعيد، ومحلّه إذا كانت الكلمة الموقوف عليها مضمومة أو مكسورة قبل الوقف، بخلاف ما إذا كانت مفتوحة، فلا يجوز الرَّوْم فيها باتّفاق القرّاء[4].

واختُلِف في الوقف بالمدّ مع الرَّوْم على قولَيْن، هما:

القول الأوَّل: لا يجوز الوقف بالرَّوْم إلَّا مع وجه القصر، وهو مذهب الحافظ الدّاني وغيره[5].

---

[1] ينظر: إرشاد المريد، علي محمد الضّباع، ص: 185-186.

[2] ينظر: جامع البيان، أبو عمرو الدّاني، ص: 204-205.

[3] ينظر: تقريب النّشر، ابن الجزري، ص: 22.

[4] ينظر: جهد المقل، المرعشي، ص: 139.

[5] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (191/1).

الدَّليل:

قال الحافظ الدّاني رحمه الله: «فإن وُقف على أواخر الكلم بالرَّوْم، امتنعت الزّيادة والإشباع لحرف المدّ قبلهنّ، لأنّ روم الحركة حركة وإن ضعُفت، وزال معظم صوتها، وخفّ النّطق بها»[1].

القول الثّاني: يجوز الوقف بالمدّ مع الرَّوْم، وهو مذهب القِيجاطي وتلميذه المِنْتَوْرِي[2].

الدَّليل:

قال الإمام المِنْتَوْري رحمه الله: «قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القِيجاطي رضي الله عنه: ذكر الدَّاني -فيما تقدّم- أنَّ الرَّوْم عنده في الوقف حركة يسيرة قد أُضْعِفَ الصوتُ بها، فحكمها حكمُ الحركة التَّامة، وذلك ليس بشيء، لأنّه يؤول قوله أَنْ يوقف على متحرّك ولم يقل بذلك أحد، وإنّما حكمها حكم السّكون، والحركة المختلسة في الوصل في نحو: ﴿ يَنصُرُكُم ﴾ و﴿ يُشْعِرُكُمْ ﴾ هي التي حكمها حكم الحركة التّامة، فجعل الباب واحدا بنى عليه أنّه لا يجوز الوقف بالمدّ، وقوله خطأ لا شكّ فيه، بل يجوز الوقف بالمدّ مع الرّوم كما يجوز مع الإسكان والإشمام[3]»[4].

اختيار الإمام المِنْتَوْري رحمه الله: اختار الإمام رحمه الله المدّ في الوقف بالرّوم، فقال: «وبما ذكره شيخنا رحمه الله في هذا الفصل، من المدّ في الوقف بالرّوم، أخذ عليّ في الختمة التي قرأتها عليه بالوقف بالرّوم، وبذلك آخذ»[5].

دواعي الاختيار: اتّباع اختيار شيخه الأستاذ أبي عبد الله القِيجاطي رضي الله عنه.

الخلاصة: محلّ الاختلاف بين الحافظ الدَّاني والشّيخ القِيجاطي في هذه المسألة يكمن في الرَّوْم والاختلاس من حيث أنَّهما حقيقتان بمعنى واحد أم أنَّهما متغايران.

ذهب الدَّاني إلى عدم التَّفرقة بين الرَّوم والاختلاس فيما تؤوّله عنه الشّيخ القيجاطي فقال: «ذكر الدَّاني أنَّ الرَّوم عنده في الوقف حركة يسيرة قد أُضْعِف الصَّوت بها، فحكمها حكم الحركة التَّامة»[6]

---

[1] جامع البيان في القراءات السّبع، أبو عمرو الدّاني، ص: 205.

[2] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (191/1).

[3] الإشمام: والمقصود به هنا هو ضمُّ الشَّفتين بدون صوت بُعيد إسكان الحرف من غير تراخ، وسُمِّي إشماماً لأنّنا نُشمّ الحرف حركة الضمّ إشماماً ولا نَنْطِق بالحركة. ينظر: علم التّجويد، يحي الغوثاني، ص: 138.

[4] نُقل هذا القول من شرح تلميذه المِنْتَوْري على الدّرر اللّوامع، (191/1).

[5] المرجع نفسه، (191/1).

[6] المرجع نفسه، (191/1).

ثُمَّ قال: «والحركة المختلسة في الوصل هي التي حكمها حكم الحركة التَّامة، فجعل الباب واحداً- الحافظ الدَّاني- وبنى عليه أنّه لا يجوز الوقف بالمدّ مع الرَّوْم»[1]، ذلك أنّ القَدْر المؤْتَى به في الرَّوْم عنده يكون قريبا من الحركة فيأخذُ حكمها، وكما هو معلوم أنَّ الحركة ليست من أسباب المدّ، لهذا تعيّن القصر في الحرف الذي قبله حرف مدّ في نحو: ﴿ نَسْتَعِين ﴾ [الفاتحة: 4].

وذهب الشّيخ القيجاطي إلى المِمَايزة بين الرَّوْم والاختلاس، ورأى أنَّ القَدْر المؤْتى به من الحركة في الاختلاس أكثر منه في الرَّوم، ومن هنا كان الرَّوم عنده كالسُّكون، ولهذا جوَّز فيه المدّ، فانفرد الشّيخ القيجاطي بهذا القول، وتَبِعه في ذلك تلميذه المِنْتَوْري ولم أجد- فيما بحثتُ- ما يُؤَيِّدهما في كتب شروح الدّرر اللّوامع والشَّاطبية وكذا كتب القراءات: كالنّشر في القراءات العشر، وكتب التحريرات: كالرّسالة الغرّاء في الأوجه الرَّاجحة في الأداء. والذي عليه المحقّقون وجمهور القرَّاء هو ما ذهب إليه الدَّاني من أنَّ الرَّوْم حكمه كحكم الوصل.

قال الشَّاطبي رحمه الله:

.....وَرَوْمُهُـمْ ❁ كَمَـا وَصْـلِهِمْ.....[2]

الاختيار السَّابع: مقدار مدّ البدل للإمام ورش من طريق الأزرق

قال ابن برّي رحمه الله:

[73] وَبَعْـــدَهَا ثَبَتَـــتْ أَوْ تَغَيَّـــرَتْ ❁ فَاقْصُـرْ وَعَـنْ وَرْشٍ تَوَسُّـطٌ ثَبَـتْ

الدِّراسة:

مدّ البدل: هو الذي يكون قبل حرف المدّ همز، ولا يكون بعده همز ولا سكون، نحو: ﴿ **ـامَن، اوتِي، إيمَـنا** ﴾. وسمّي "مدّ البدل" لأنّ حرف المدّ فيه بدل من الهمزة السّاكنة، أو لإبدال همزته الثّانية حرف مدّ، ذلك أنّ أصل: آمن: "أَأْمَنَ" بهمزتين، الأولى مفتوحة والثّانية ساكنة، فأبدلت الهمزة الثانية

[1] المرجع السَّابق، (191/1).

[2] منظومة حرز الأماني ووجه التّهاني في القراءات السَّبع، باب: مذاهبهم في الرَّاءات ، البيت: [358]، الشَّاطبي، ص: 36.

السّاكنة حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها[1]. واختلف أهل الأداء في مقدار مدّ البدل لورش من طريق الأزرق على ثلاثة أقوال، وهي:

القول الأوّل: الأخذ بالقصر في مدّ البدل، وهذا ما ذهب إليه المقرئان: أبو الحسن الأنطاكي، وأبو الحسن بن غلبون وغيرهم[2].

الدَّليل:

قال ابن الباذش في الإقناع: «كان أبو الحسن الأنطاكي يُنكر زيادة المدّ في الباب كلّه». وقال: «وإلى إنكار ذلك ذهبتْ جماعة من المتأخّرين منهم طاهر بن غلبون»[3].

القول الثّاني: الأخذ بالتّوسط في مدّ البدل، قال به الحافظ الدّاني والنّاظم ابن برّي وغيرهم[4].

الدَّليل:

قال الحافظ الدَّاني في التَّيسير: « فإنَّ أهل الأداء من مشيخة المصريين الآخذين برواية أبي يعقوب عن ورش يزيدون في تمكين حرف المدِّ في ذلك زيادة متوسِّطة على مقدار التَّحقيق»[5].

القول الثَّالث: أخذ بالإشباع في مدّ البدل، قال به أبو عبد الله القِيجاطي والحصري وغيرهم[6].

الدَّليل:

قال الحصري في قصيدته:

وَإِنْ تَتَقَدَّمْ هَمْزَةٌ نَحْوُ ءَامَنُوا ❁ وَأُوحِيَ فَامْدُدْ لَيْسَ مَدُّكَ بِالنُّكْرِ[7]

اختيار الإمام المِنْتُوريرحمه الله: اختار الإمامرحمه الله الإشباع في مدّ البدل، فقال: « وكان شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القِيجاطيرضي الله عنه، يأخذ لورش من طريق الدّاني بالمدّ المشبع، كالمدّ مع الهمزات إذا تأخّرت، وبذلك قرأتُ عليه، وبه آخذ». وقلتُ له: تأخذُ لورش من طريق الدّاني بالمدّ المشْبَع، وهو قد أنكره

---

[1] ينظر: أحكام قراءة القرآن الكريم، محمود خليل الحصري، ص: 213.

[2] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (194/1).

[3] ينظر: الإقناع في القراءات السّبع، ابن الباذش، (475/1).

[4] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (195/1).

[5] التّيسير في القراءات السّبع، أبو عمرو الدّاني، ص: 35. فيض الآلاء في الأوجه المقدّمة لورش في الأداء، توفيق النَّحاس، ص: 06.

[6] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (197/1).

[7] قصيدة الحُصْرية في قراءة نافع، علي بن عبد الغني الحصري، ذكر المدّ والقصر، البيت: [51]، ص: 100.

وردّ على من أخذ به! فقال لي: «روى لنا الدّاني المدّ عن ورش، وظاهره الإشباع، وتأوّله بزيادة، قال في بعض كتبه: يسيرة، وقال في آخر: متوسّطة، على مذهبه في التّحقيق، فنحن نأخذ بروايته لا بتأويله، لأنّ تأويله إخراج للرّواية عن ظاهرها، ومخالف لما حملها عليه غيْره من المصنّفين»[1].

دواعي الاختيار:

1. الرّواية.

2. اتّباع اختيار شيخه الأستاذ أبي عبد الله القِيجاطيﷺ.

الخلاصة: ذكر النّاظم أنّ لورش من طريق الأزرق في مدّ البدل وجهيْن: القصر والتّوسط، ولقالون القصر فقط، ولم يذكر الطويل لورش، لأنّ الدّاني أنكره، والأوجه الثّلاثة في الشّاطبيّة[2] وعلى ما فيها جرى العمل، وفي الأداء يقدّم القصر ثمَّ التّوسط ثمَّ الطّويل[3].

الاختيار الثّامن: الخلاف في مدّ ياء إسرائيل[4]

قال ابن برّي رحمه الله:

[76] وَيَـــاءُ إِسْـــرَائِيلَ ذَاتُ قَصْـــرِ ❁ هَـذَا الصَّـحِيحُ عِنْـدَ أَهْـلِ مِصْـرِ

الدِّراسة:

اختلف أهل الفنّ والأداء في كلمة ﴿إِسْرَآءِيلَ﴾ حيث وقعت في القرآن الكريم، على قولين:

---

[1] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (201/1).

[2] حرز الأماني، الشّاطبيّ، باب: المدّ والقصر، البيت: [171-172]، ص: 14. والشّاهد قوله:

وَمَـا بَعْـدَ هَمْـز ثَابِـت أَوْ مُغَيَّـر ❁ فَقَصْـرٌ وَقَـدْ يُـرْوَى لِـوَرْش مُطَـوَّلَا

وَوَسَّـطَهُ قَـوْمٌ كَـآمَنَ هَـؤُلَا ❁ ءِالِهَـةً آتَـى لِلايمَـانِ مُـثِّلَا

[3] ينظر: درّة المتون في قراءة الإمام نافع، أحمد رحماني، ص: 31.

[4] وهي من مستثنيات مدّ البدل، ومستثنياته سبعة: ثلاثة أصول مطَّردة وأربع كلمات، فأمَّا الأصول: 1/ ما كانت الهمزة واقعة فيه بعد حرف ساكن صحيح متّصل، مثل: (القُرْءان، الظمئان). 2/ الألف المبدلة من التّنوين في الوقف مثل: (دُعاءً، نداءً). 3/ حرف المدّ إذا أتى بعد همز الوصل في الابتداء نحو: (ائت بقرءان، ائذن لي). وأما الكلمات فهي: لفظ (إسرائيل) حيث وقع، و(يواخذ)كيفما وقعت، و(عاداً الأولى)، وسأخصّ الثلاثة بالدّراسة لورود اختيار للإمام فيهم، وأمَّا الرّابعة فهي لفظ (ءالان). ينظر: النّجوم الطّوالع، المارغيني، ص: 97-102.

القول الأوَّل: قصر ياء ﴿**إِسْرَآءِيلَ**﴾ حيث وقعت في القرآن، وهو قول الحافظ الدَّاني وغيره[1].

الدَّليل:

قال الحافظ الدَّاني رحمه الله: «استثنى المِصْريُّون[2] من ذلك قوله تعالى: ﴿**إِسْرَآءِيلَ**﴾ حيث وقع، فلم يزيدوا في تمكين الياء فيه»[3].

القول الثَّاني: مدّ ياء ﴿**إِسْرَآءِيلَ**﴾ حيث وقعتْ في القرآن، وهو قول الأهوازي[4] وابن شريح[5] ومكّي وغيرهم[6].

الدَّليل:

قال ابن الباذش في الإقناع: «وذكر الأهوازي عن ورش في ﴿**إِسْرَآءِيلَ**﴾ المدّ[7]. وأجراها ابن شريح مجرى غيرها من مدّ البدل، وهي عنده على القاعدة تمدّ مدّا مشبعاً فيجتمعُ فيها مدّان، أوّلهما: المتّصل، وثانيهما: البدل»[8].

---

[1] ينظر: جامع البيان في القراءات السّبع، أبو عمرو الدّاني، ص: 193.

[2] ولا يُتَوهّم أنْ يكون غير المِصريّين لم يستثنه، لأنّ المدّ مع تقدّم الهمز، إنّما ثبت عن أصحاب أبي يعقوب وهم المِصريّون فالاستثناء عنهم، وأمّا غير أصحاب أبي يعقوب من البغداديّين، فلم يثبت عنهم غير القصر. يُنظر: القصد النّافع، الخرّاز، ص: 135.

[3] التّيسير في القراءات السّبع، أبو عمرو الدّاني، ص: 35.

[4] الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز، أبو علي الأهوازي، المقرئ، وُلِد سنة: 362هـ، قرأ على أحمد بن محمد بن سويد المؤدّب، وروى عنه أبو معشر الطّبري، من مؤلّفاته: الوجيز، توفّي سنة: 446هـ. ينظر: معرفة القرّاء الكبار، الذّهبي، ص: 224-225. غاية النّهاية، ابن الجزري، (1/200-202).

[5] هو محمّد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرُّعيني، أبو عبد الله الإشبيلي، المقرئ، قرأ على أبو العبّاس أحمد بن نفيس، وقرأ عليه عيسى بن حزم، من مؤلّفاته: الكافي، توفّي سنة: 476هـ. ينظر: معرفة القرّاء الكبار، الذّهبي، ص: 243. غاية النّهاية، ابن الجزري، (2/136).

[6] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (1/210).

[7] الإقناع في القراءات السّبع، ابن الباذش، (1/471).

[8] ينظر: الاختلاف بين قالون وورش، ابن شريح، ص: 87.

اختيار الإمام المِنْتَوْريرحمه الله: اختار الإمامرحمه الله القصر في ياء إسرائيل، فقال: «وبالقصر قرأتُ ياء ﴿إِسْرَآءِيلَ﴾ على جميع من قرأتُ عليه، وبه آخذ»[1].

دواعي الاختيار: الأخذ عن المشايخ.

الخلاصة: كلمة ﴿إِسْرَآءِيلَ﴾ حيثما جاءت في القرآن الكريم، هي من مستثنيات مدّ البدل لورش، فالياء التي بعد الهمزة تُقرأُ بالقصر قولاً واحداً، وفي حالة الوقف عليها تصبح من باب المدّ العارض للسّكون[2]. وهو ما اختاره الإمامرحمه الله، ووافق فيه اختيار الحافظرحمه الله.

الاختيار العاشر: الخلف في كلمة ﴿ يُؤَاخِذُ﴾كيفما وقعت في القرآن الكريم

قال ابن برّيرحمه الله:

[79] وَفِـي يُوَاخِـذُ الْخِـلاَفُ وَقَعَـا ❁ .....

الدِّراسة:

اختلف أهل الفنّ والأداء في كلمة ﴿ يُؤَاخِذُ﴾ كيفما وقعت في القرآن الكريم، على قَولَيْن:

القول الأوّل: لا خلاف بين أيمَّة القراءة في قصر كلمة ﴿ يُؤَاخِذُ﴾كيفما وقعت في القرآن الكريم نصَّ على ذلك الحافظ الدَّانيرحمه الله[3].

الدَّليل:

قال الحافظ الدَّانيرحمه الله في كتابه إيجاز البيان[4]: « وأجمع أهل الأداء على ترك زيادة التّمكين للألف في قوله: ﴿ يُؤَاخِذُكُمْ ﴾، ﴿لاَ تُؤَاخِذْنَآ ﴾، ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ﴾ حيث وقع»[5].

---

[1] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (211/1).

[2] ينظر: تقريب المعاني في شرح حرز الأماني، سيّد لاشين وخالد بن محمد العلمي، ص: 109.

[3] ينظر: جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الدّاني، ص: 193.

[4] اسمه الكامل: إيجاز البيان عن أصول قراءة ورش عن نافع بالعلل، وهو مفقود، قد ضاعتْ أصوله، وبقيتْ فقط النُّقول المستفيضة عنه عند المِنْتَوْري، وابن القاضي، وغيرهما من شرَّاح الدُّرر والمؤلِّفين في قراءة نافع. ينظر: معجم مؤلفات الإمام الدَّاني، عبد الهادي حميتو، ص: 47-48.

[5] هذا النَّقلُ وجدتُه محفوظ في شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (215/1). والفجر السَّاطع، عبد الرحمان ابن القاضي، (217/2)، إبراز المعاني، أبو شامة، ص: 118.

القول الثّاني: الخلاف في كلمة ﴿ **يُؤَاخِذُ** ﴾، وهو قول ابن برّي، والشّاطبي[1].

الدّليل:

قال الإمام الشّاطبي رحمه الله:

..... **وَبَعْضُهُمْ ❁ يُؤَاخِذُكُمْ**.....[2]

اختيار الإمام المِنْتُوري رحمه الله: اختار الإمام القصر في كلمة ﴿ **يُؤَاخِذُ** ﴾ حيث وقع في القرآن فقال: «لا خلاف في قصره، نصَّ على ذلك الدَّاني في جامع البيان والتَّلخيص، وكتاب رواية ورش من طريق المصريين»[3]. وقال أيضا: «قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي رضي الله عنه: ولا خلاف في قصر ﴿ **يُؤَاخِذُ** ﴾، وما ذكره الشَّاطبي وابن برّي، من الخلاف فيه عن ورش، فخطأ»[4].

دواعي الاختيار: اتّباع اختيار شيخه الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي رضي الله عنه.

الخلاصة: اختار الإمام رحمه الله القصر في كلمة ﴿ **يُؤَاخِذُ** ﴾، وذكر النَّاظم فيها الخلاف، اعتماداً منه على قول الشَّاطبي رحمه الله في قصيدته، فذكر قصر هذا الموضع عن بعضهم، فدلَّ ذلك على أنَّ فيه خلافا كالمواضع الأخر. والصَّحيح أنَّه لا خلاف فيه، بل قصْره إجماعاً كما تقدَّم، ولعلَّ الإمام الشَّاطبي رحمه الله لما رأى الحافظ الدَّاني رحمه الله لم يذكره في التَّيسير وذكره في غيره ظنَّ أنَّ فيه الخلاف لذكره والله أعلم[5].

الاختيار الحادي عشر: ما ورد في ﴿ عَاداً ٱلأُولىٰ ﴾ للإمام ورش رحمه الله

قال ابن برّي رحمه الله:

[79] ..... ❁ **وَعَادًا الأُولَى** .....

---

[1] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (215/1).

[2] منظومة حرز الأماني ووجه التّهاني في القراءات السَّبع، باب: المدّ والقصر، البيت: [174]، الشَّاطبي، ص: 18.

[3] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (215/1).

[4] المرجع نفسه، (215/1).

[5] ينظر: الفجر السَّاطع، ابن القاضي، (218/2).

الدِّراسة:

كلمة ﴿ عَاداً ٱلأُولىٰ ﴾ بـ [النّجم: 49]، قرأها الإمام ورش رحمه الله بإدغام تنوين ﴿ عَاداً ﴾ في اللاّم من ﴿ ٱلأُولىٰ ﴾، بعد نقل حركة الهمزة إلى اللاّم[1]. وقد اختلف أهل الأداء عنه بين زيادة تمكين المدّ في الواو وتركه.

القول الأوّل: قرأ الإمام ورش رحمه الله ﴿ عَاداً ٱلأُولىٰ ﴾ جريا على الأصل بتمكين المدِّ في الواو من ﴿ ٱلأُولىٰ ﴾، وترك الاعتداد بالحركة المنقولة، وعليه يُدْغَم التّنوين في اللاّم مع تثليث[2] البدل[3]، مع التّقليل وجها واحداً باعتبارها رأس آية.

الدَّليل:

قال عبد الرحمان بن القاضي رحمه الله: «اعتبار الأصل، وعدم الاعتداد بالعارض، إذْ الأصل في لام "الأولى" الإسكان وبعدها همزة متحركة، فاعتد بالهمزة على الأصل، ولم يعتبر النقل فيه»[4].

القول الثّاني: قرأ الإمام ورش رحمه الله ﴿ عَاداً ٱلأُولىٰ ﴾ بالقصر، وهو قول الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي ومكّي وابن الباذش وغيرهم[5].

الدَّليل:

قال الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي رحمه الله: « واعلم أنَّ ﴿ عَاداً ٱلأُولىٰ ﴾ في الوصل مقصورة لورش، ولا يجوز مدَّها لأنَّه لما حرَّك لام التعريف بحركة الهمز واعتد بها حين أدغم فيها التَّنوين صارت الحركة كاللَّازمة، فيسقط المدُّ، إذْ لا يمكن أن تُنْوى الهمزة إذِ الحركة كاللَّازمة، وإنّما تُنْوى الهمزة إذا كانت حركتها الملقاة على ما قبلها عارضة»[6].

---

[1] ينظر: النّجوم الطّوالع، المارغيني، ص: 102.

[2] أيْ: القصر والتّوسط والطّول.

[3] ينظر: اللآلئ الفريدة، الفاسي، (228/1).

[4] ينظر: الفجر السّاطع والضّياء اللاّمع، عبد الرحمن بن القاضي، (2/ 226).

[5] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (215/1).

[6] هذا القول نقله عنه تلميذه المِنْتَوْري في شرحه على الدرر اللوامع، (219/1).

اختيار الإمام المِنْتَوْريرحمه الله: اختار الإمام القصر لورش في قوله تعالى: ﴿ عَاداً ٱلأُولىٰ ﴾ فقال: «وبالقصر قرأتُ ذلك في الوصل، عليه[1] وعلى غيره، وبه آخذ»[2].

دواعي الاختيار:

1. الأخذ عن المشايخ.
2. اتّباع اختيار شيخه الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي رضي الله عنه.

الخلاصة: من خلال ما سبق، وبعد عرض الأقوال مع أدلّتها، تَبيَّن أنّ مذهب أكثر القرّاء من أهل الأداء والحذّاق هو القصر في ﴿ عَاداً ٱلأُولىٰ ﴾.

قال علي النّوري الصّفاقسي رحمه الله: قرأ ورش ﴿ عَاداً ٱلأُولىٰ ﴾ بنقل ضمّة الهمزة إلى لام التّعريف قبلها وإدغام تنوين﴿عَاداً ﴾ فيها حالة الوصل وبسكون الواو لمناسبة الضّمّة قبلها، ولم يجز فيه لورش إلاَّ القصر، وعليه كثير من الحذَّاق[3].

الاختيار الثَّاني عشر: ما ورد في حرفي اللّين إذا سكن ما بعدهما للوقف

قال ابن برّي رحمه الله:

[84] وَقِفْ بِنَحْوِ سَوْفَ رَيْبَ عَنْهُمَا ❁ بِالمَدِّ وَالْقَصْرِ وَمَا بَيْنَهُمَا

الدِّراسة:

حرفا اللّين: وهما الواو والياء السّاكنتان المفتوح ما قبلهما، نحو بَيْت، خَوْفٌ، سُمِّيا بذلك لأنهما يخرجان في لين وعدم كلفة على اللّسان[4].

وستكون الدّراسة في هذا الاختيار عن حرفي اللين إذا سكن ما بعدهما للوقف، فعن الإمام نافع رحمه الله ثلاثة أوجه: المدُّ، والقصر، والطول[5]. واختلف أهل الأداء في الوجه المقدّم على ثلاثة أقوال، وهي:

---

[1] يَقصِدُ به شيخه القِيجاطي رضي الله عنه.

[2] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (219/1).

[3] ينظر: غيث النّفع في القراءات السّبع، الصّفاقسي، ص: 506.

[4] ينظر: الدّقائق المحكمة في شرح المقدّمة، زكريّا الأنصاري، ص: 53.

[5] ينظر: اللآلئ الفريدة، الفاسي، (236/1).

القول الأوّل: الوقف بالقصر، وهذا ما ذهب إليه الحسن بن داود النّقّار[1]، وأحمد بن نصر الشّذَائي[2]، والنّحويّون[3].

الدّليل:

قال الحسن بن داود النّقّار: «وإذا كان قبل الياء والواو فتح لم يَمُدّ. يعني في الوقف».

وقال الشّذائي: «وإذا انفتح ما قبل الياء والواو سقط المدُّ على كل حال ولا خلاف في ذلك بين القُرَّاء»[4].

القول الثّاني: الوقف بالتوسط، وهذا ما ذهب إليه الحافظ الداني رحمه الله، وأكثر المحقّقين وبه كان يُقرئ الشّاطبي[5].

الدّليل:

قال الحافظ الدّاني رحمه الله في إيجاز البيان: «والذي آخذ أنا به في ذلك بتمكين وَسَطٍ من غير إسرافٍ، وبه قرأتُ»[6].

القول الثّالث: تمكين المدِّ وإشباعه، أيْ القراءة بالطّول عند الوقف، وهو قول الدّاني وغيره[7].

---

[1] هو الحسن بن داود بن الحسن، أبو علي النّقّار الكوفي، المقرئ النّحوي، قرأ على القاسم بن أحمد الخياط، وقرأ عليه أحمد بن نصر الشذَّائي، توفّي قبل سنة: 350هـ. ينظر: معرفة القرَّاء الكبار، الذّهبي، ص:172. غاية النهاية، ابن الجزري، (1/ 193-194).

[2] هو أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد، أبو بكر الشذَّائي البصري، عالم بالقراءة بصير بالعربية، قرأ على ابن مجاهد، وقرأ عليه أبو الفضل الخزاعي، توفّي سنة 373هـ. ينظر: معرفة القرَّاء الكبار، الذّهبي، ص: 180-181. غاية النهاية في طبقات القرَّاء، ابن الجزري، (1/131-132).

[3] اللآلئ الفريدة، الفاسي، (1/237).

[4] نُقِل هذان القولان عن الدّاني في جامع البيان، ص: 205.

[5] ينظر: النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص: 286.

[6] هذا النّص محفوظ في شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (1/250).

[7] ينظر: شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (1/ 250).

الدَّليل:

قال الحافظ الدّاني رحمه الله في التّلخيص[1]: «إنَّ أهل الأداء الآخذين برواية أبي يعقوب[2] يُمكِّنون ذلك تمكيناً مشبعاً»[3].

اختيار الإمام المِنْتَوْري رحمه الله: اختار الإمام القصر في حرفي اللّين إذا سكن ما بعدهما للوقف، فقال: والقصر في ذلك هو اختيار شيخنا الاستاذ أبي عبد الله القِيجاطي رضي الله عنه، وبه قرأتُ عليه في الوقف، وبه آخذ[4].

دواعي الاختيار: اتّباع اختيار شيخه الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي رضي الله عنه.

الخلاصة: والتّحقيق فيما سبق عرضه، أنّه يجوز فيها لنافع ثلاثة أوجه: المدّ المشْبع، والقصر، وما بينهما، وهو التّوسّط، إلاّ أنّ المختار منها عند الدّاني التّوسّط، وبه كان الشّاطبيّ يُقرئ، وهذا إذا كان ما بعد حرف المدّ غير همز[5].

---

[1] كتاب التّلخيص لأصول قراءة نافع بن عبد الرحمن، وأسماه المِنْتَوْري في فهرسته: التّلخيص في قراءة ورش، وقال: قرأته تفقّهًا على يد شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القِيجاطي، وأجاز له جميعه. فالكتاب مفقود، إلَّا أنّ نصوصه بقيت محفوظة عند شرّاح الدّرر اللّوامع كابن السداد والمِنْتَوْري وابن القاضي، وألَّف عليه أبو داود سليمان بن نجاح كتاب أسماه الطّرر على التّلخيص. ينظر: معجم مؤلَّفات الإمام الدّاني، عبد الهادي حميتو، ص: 72-74.

[2] هو يوسف بن عمرو بن يسار، أبو يعقوب المدني ثم المِصْري المعروف بالأزرق، أخذ القراءة عن ورش، وقرأ عليه إسماعيل بن عبد الله النّحاس، توفّي في حدود: 240هـ. ينظر: معرفة القّراء الكبار، الذّهبي، ص: 106-107.

[3] هذا النَّص محفوظٌ في شرح الدرر اللوامع، المِنْتَوْري، (250/1).

[4] شرح الدّرر اللّوامع، المِنْتَوْري، (251/1).

[5] ينظر: النّجوم الطّوالع، المارغيني، ص: 102-113.

خاتمة

خاتمة

وقبل طيِّ آخر صفحات البحث، هذه أهمّ النَّتائج المتوصَّل إليها والتَّوصيات:

1. يُعدُّ الإمام المِنْتَوْري الأندلسي رحمه الله إماماً علماً نِحْريراً، جمع بين عِلْمَيْ الأندلس والمغرب، وبرع في علوم شَتَّى، كالقراءات والفقه واللّغة.
2. كتاب الإمام المِنْتَوْري رحمه الله المسمَّى بـ: "شرح الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع" من أوسع الشّروحات على نظم البرّيَّة وأعظمها شأناً، وقد استفاد منه طلاب العلم والعلماء بعده من أهل التّخصّص.
3. استعرض الإمام المِنْتَوْري رحمه الله في شرحه الأقوال المختلفة قبل كلّ اختيار له، وأكثر من النّقول.
4. علم القراءات القرآنية من العلوم المهمّة التي لابدّ من تعلُّمِها لما لها الأثر البالغ في الحفاظ على الإرث الحضاري الإسلامي.
5. تنوّع المصادر التي اعتمد عليها الإمام رحمه الله في شرحه وكثرتها، ركَّز بالدّرجة الأولى على شرح الخرَّاز، إذْ يعتبر أوَّل من شرح منظومة الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع لأبي الحسن بن برّي، ويليها بالدّرجة الثَّانية مؤلَّفات الحافظ الدَّاني.
6. يعتبر شرح الدّرر اللّوامع للإمام المِنْتَوْري رحمه الله من التّراث العلمي الرّصين، الذي حفظ لنا النّقول المستفيضة عن علماء القراءات كالنّقول عن الحافظ الدّاني فيما فُقِدَ مِنْ كتبه، وكذا نُقُول شيخه الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي.
7. اختيارات الإمام المنتوري رحمه الله كانت متوافقة مع الذي جرى عليه العمل عند المحقّقين وجمهور القرَّاء في الأغلب الأعمّ، وأكثر مخالفاته تدخل ضمن الأوجه الجائزة المقروء بها، عدا ما اختاره في الوقف مع المدّ بالرَّوم، فهذا فيه نظر.
8. الاستقلاليّة الفكريّة للأستاذ القِيجَاطي، حيثُ أنّه خطَّأ الحافظ الدَّاني في بعض المسائل المتعلّقة بباب المدود، مع أنّهما ينتميان إلى نفس المدرسة، ألا وهي المدرسة الأندلسيَّة، وهذا فيه من الغرابة بمكان!
9. التَّعاون العلمي وتبادل الخبرات والزّيارات بين المدارس الإقرائيّة المختلفة، يقلّل من الهوة والخلاف بين المشايخ.

10. لم تكن للإمام رحمه الله عبارات وصيغ مختلفة في الاختيارات التي تمّت دراستها.
11. اختيارات الإمام المِنْتَوْري كانت في أغلبها الأعمّ، تبعاً لاختيار شيخه الأستاذ أبي عبد الله القِيجاطي.
12. عاصر الإمام المِنْتَوْري الإمام ابن الجزري، إلَّا أنّه لم تثبت اللّقيا بينهما أو التّعاون العلمي فيما بحثتُ.

وبعد عرض النّتائج المتوّصل إليها، لا يَسَعُني إلا أن أقدِّم المقترحات الآتية للدّارسين من بعدي:

1. المسائل التي خطّأ فيها القيجاطي الحافظ الدّاني من خلال شرح الدّرر اللّوامع للإمام المنتوري.
2. اختيارات الأستاذ القِيجاطي من خلال شرح الدّرر اللّوامع للإمام المِنْتَوْري.
3. استدراكات الأستاذ القِيجاطي على علماء القراءات من خلال شرح الدّرر اللّوامع للإمام المِنْتَوْري.

وفي الأخير أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يتقبَّل مِنِّي هذا الجهد، وأن يجعله خالصاً لوجه الكريم، إنَّه سميعٌ مُجيبٌ.

وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدّين.

وآخرُ دَعْوَايَ أَنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين.

الفهـــــارس

فهرس الآيات القرآنيَّة

فهرس المصطلحات

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس المتون

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس المصادر والمـراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ نَسْتَعِين ﴾	الفاتحة	04	63
﴿ وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ أَلٓمٓ ﴾	الفاتحة-البقرة	01-07	53
﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾	البقرة	03	55
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾	آل عمران	102	مقدِّمة
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلذِے خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾	النّساء	01	مقدِّمة
﴿وَمَحْيَآے ﴾	الأنعام	194	53
﴿ نُوحِيهَا ﴾	هود	49	55
﴿ وَمَنْ يَّاتِهِۦ مُومِناً ﴾	طه	74	51-50
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيداً﴾	الأحزاب	71-70	مقدِّمة
﴿عَاداً ٱلأُولىٰ ﴾	النّجم	49	70-69
﴿لآَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾	القيامة	01	44
﴿لآَ أُقْسِمُ بِهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾	البلد	01	44
﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾	المطففين	01	44
﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾	الهمزة	01	44

فهرس المصطلحات

المصطلح	الصفحة
الاختيار	31
التَّعوُّذ	33
البسملة	37
الأربع الزُّهر	44
ميم الجمع	48
هاء الكناية	50
مختلسة	51
المدّ	53
المدّ اللّازم	53
المدّ المنفصل	55
حروف المدّ واللّين	55
المدّ المنفصل حكما	57
المدّ المنفصل حقيقة	57
التّسهيل	58
المدّ العارض للسّكون	59
الرّوم	61
الإشمام	62
مدّ البدل	63
مستثنيات مدّ البدل	65

فهرس الأعلام المترجم لهم

اسم العلم المترجم له	الصفحة
إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغيني	12
أبو القاسم بن أحمد المعروف بالفشتالي	10
أحمد بن علي بن أحمد بن خلف، أبو جعفر	33
أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التّميمي	43
أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد، أبو بكر الشذَّائي البصري	71
أحمد بن يحي بن عبد الواحد بن علي الونشريسي	12
أحمد بن يزيد بن أزداذ، أبو الحسن الحلواني	49
إسحاق بن محمد بن عبد الرحمان، أبو محمد، المسيَّبي المخزومي	36
حسن بن خلف الحسيني	37
الحسن بن داود بن الحسن، أبو علي النّقّار الكوفي	71
الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز، أبو علي الأهوازي	66
خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن حمدان بن خاقان	41
سليمان بن نجاح، أبو داود بن أبي القاسم	45
طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون	41
عبد الرحمان أبي القاسم ابن القاضي المكناسي	12
عبد الرّحمان بن العشّاب	10
عبد الفتّاح بن عبد الغني بن محمَّد القاضي	36
عبد المهيمن بن محمّد بن عبد المهين الحضرمي السَّبتي	25
عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدّوس، أبو القاسم القرطبي	56
عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي	34
عثمان بن سعيد، أبو سعيد المصري المقرئ، الملَقَّب بورش	40
علي بن أحمد بن خلف، أبو الحسن الأنصاري الغرناطي	60
علي بن أحمد بن محمّد بن كُرز، أبو الحسن الأنصاري الغرناطي	56

علي بن سالم بن محمد النّوري الصّفاقسي	38
علي بن عبد الغني الفِهري القيرواني الحُصْري	60
علي بن محمد أبو الحسن، المعروف بابن الأشهب	20
عيسى بن محمد بن فتوح، أبو الأصبغ الهاشمي	44
عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، الملَقَّب بقالون	40
فارس بن أحمد بن موسى بن عمران، أبو الفتح، الحمصي	41
فرج بن قاسم بن أحمد بن لب التغلبي	20
القاسم بن فِيْرُّه بن خلف بن أحمد، أبو القاسم الشَّاطبي	49
القاسم بن فِيْرُّه بن خلف بن أحمد، أبو القاسم الشَّاطبي الرُّعَيني	14
محمّد بن أحمد بن مطرّف، أبو عبد الله الكناني القرطبي	45
محمّد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرُّعيني	66
محمد بن علي بن إبراهيم الكناني القيجاطي	20
محمد بن علي بن أحمد بن محمد، أبو بكر الأُذْفوي المصريّ	41
محمد بن محمد أبو عبد الله، المعروف بابن عدل الكناني السّبتي	20
محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو البركات البلفيقي	25
محمّد بن محمّد بن عاصم، أبو يحيى القيسي الأندلسي الغرناطي	21
محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير	34
محمد بن يوسف بن أبي القاسم، المعروف بالمؤّاق	21
المظفر بن أحمد بن حمدان، أبو غانم المصريّ	41
نافع بن عبد الرحمان ابن أبي نعيم اللّيثي، أبو رويم المقرئ المدني	36
يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن بن القِس	21
يوسف بن علي بن عبد الواحد السدوري المكناسي	20
يوسف بن علي بن عبد الواحد بن موسى الدّوري المكناسي	25
يوسف بن عمرو بن يسار، أبو يعقوب المدني	41
يوسف بن عمرو بن يسار، أبو يعقوب المدني ثم المِصْري المعروف بالأزرق	72

فهرس المتون

صدر أو عجز البيت	الصفحة
تَمَّ كِتَابُ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ	13
وَبَعْضُهُمْ خَيَّرَ فِي الْأَدَاءِ	25
وَلَكِنِ السَّكْتُ هُوَ الْمُخْتَارُ	26
وَاسْتَفْتِحِ القِرَاءَةَ بِالتَّعْوِيذِ	35
إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ	37
وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا	49
وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجِّلاَ	52
وَإِنْ حَرْفُ مَدّ قَبْلَ هَمْز مُغَيَّر	59
وَإِنْ يَتَطَرَّفْ عِنْدَ وَقْفِكَ سَاكِنٌ	60
وَرَوْمُهُمْ	63
وَإِنْ تَتَقَدَّمْ هَمْزَةٌ نَحْوُ ءَامَنُوا	64
وَمَا بَعْدَ هَمْز ثَابِت أَوْ مُغَيَّر	65
وَبَعْضُهُمْ	68

فهرس الأماكن والبلدان

الأماكن	الصفحة
تازة	9
غرناطة	18
قرطبة	19
فنيانة	19
المرية	19

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية الإمام ورش عن الإمام نافع، بالرَّسم المغاربي.

1. الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن طالب القيسي، تحقيق: عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، د ط، دار نهضة، مصر، د ت.

2. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السّبع المثاني، أبو شامة عبد الرّحمن بن إسماعيل، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض، د ط، دار الكتب العلميَّة، بيروت، د ت.

3. إتحاف البريّة بتحريرات الشّاطبية، خلف الحسيني، تحقيق: جمال شرف، د ط، دار الصّحابة للتّراث، طنطا، 1422هـ/2003م.

4. أحكام قراءة القرآن الكريم، محمود خليل الحصري، ضبط نصّه وعلّق عليه: محمد طلحة بلال منيار، ط: 10، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، 1432هـ/2011م.

5. الاختلاف بين قالون وورش في روايتهما عن نافع المسمَّى اختصاراً: مفردة نافع، أبو عبد الله محمَّد بن شُريح بن أحمد الإشبيلي، تحقيق ودراسة: حازم محمَّد سلاَّم، ط:1، دار ابن حزم، 1435هـ/2014م.

6. الأرجوزة المنبهة على أسماء القرّاء والرّواة وأصول القراءات وعقد الدّيانات بالتّجويد والدّلالات، أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّانيّ، تحقيق: محمّد بن مجقان الجزائري، دار المغني، ط: 1، الرّياض، 1420هـ/1999م.

7. إرشاد المريد إلى مقصود القصيد، محمَّد علي الضّباع، اعتنى به: وليد بن رجب، ط: 1، مكتبة أولاد الشّيخ للتّراث، د م، 2012م.

8. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السّبيل، محمّد ناصر الدّين الألبانيّ، ط: 1، المكتب الإسلاميّ، بيروت، 1399هـ/1979م.

9. أزهار الرّياض في أخبار القاضي عياض، شهاب الدّين أحمد بن محمَّد أبو العبّاس المقرّي التّلمساني، تحقيق: مصطفى السّقا وآخرون، د ط، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، 1358هـ/1939م.

10. الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمّد الضبّاع، ط: 1، المكتبة الأزهريّة للتّراث، د م، 1420هـ/1999م.

11. الأعلام، خير الدّين بن محمود بن محمّد الزّركليّ الدّمشقيّ، ط: 15، دار العلم للملايين، د م، 2002 م.

12. الإقناع في القراءات السّبع، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاريّ المعروف بابن الباذش، حقّقه: عبد المجيد قطامش، ط: 1، دار الفكر، دمشق، 1403هـ.

13. إمتاع الفضلاء بتراجم القرّاء فيما بعد القرن الثّامن الهجري، إلياس بن أحمد حسين البرماوي، ط: 1، دار النّدوة العالميّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 1421هـ/2000م.

14. البدور الزّاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتّاح عبد الغني القاضي، راجعه: صبري رجب كُرَيِّم، ط: 5، دار السَّلام، القاهرة، 1432هـ/2011م.

15. البوادي المغربية قبل الاستعمار، عبد الرَّحمان المودَّن، ط: 1، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء المغربيّة، 1995م.

16. تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني، محمّد عيسى الحريري، ط: 2، دار القلم، الكويت، 1987م.

17. التّبصرة في القراءات السّبع، أبو محمّد مكّيّ بن أبي طالب القيسيّ، تحقيق: محمد غوث النّدويّ، ط: 2، الدّار السّلفيّة، الهند، 1402هـ/1982م.

18. التّبيان لبعض المباحث في علوم القرآن، طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري، ط: 1، مطبعة المنار، مصر، 1334هـ/1915م.

19. تجويد القرآن الكريم، محمَّد بن موسى الشّرويني، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2013م.

20. التّجويد المصوّر، أيمن رُشْدي سويد، ط: 2، مكتبة ابن الجزري، دمشق، 1433هـ/2012م.

21. التّذكرة في القراءات الثّمان، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2008م.

22. تراجم المؤلّفين التّونسيين، محمّد محفوظ، ط: 2، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1994.

23. تقريب المعاني في شرح حرز الأماني، سيّد لاشين أبو الفرج وخالد بن محمَّد العِلْمِي، ط: 9، مكتبة دار الزَّمان، المدينة المنوَّرة، 1434هـ/2013م.

24. تقريب النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ط: 1، دار ابن الجوزي، القاهرة، 1435هـ/2014م.

25. التّقريب والحرش المتضمّن لقراءة قالون وورش، أبو الأصبغ عيسى بن محمّد بن فتّوح الهاشميّ البلنسيّ المعروف بابن المرابط، تقديم وتحقيق: حسن حميتو، ط: 1، مركز الدّراسات والأبحاث وإحياء التّراث، الرّباط، 1431هـ/2010م.

26. التّكملة لكتاب الصّلة، محمّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعيّ البلنسيّ المعروف بابن الآبار، تحقيق: عبد السّلام الهرّاس، د ط، دار الفكر، بيروت، 1415هـ/1995م.

27. التّيسير في القراءات السّبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني، اعتنى بتصحيحه: أوتوبرتزل، ط: 4، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1438هـ/2017م.

28. جامع البيان في القراءات السّبع المشهورة، عثمان بن سعيد أبو عمرو الدّاني، تحقيق: محمَّد صدوق الجزائري، ط: 2، دار الكتب العلميَّة، بيروت، 1433هـ/2012م.

29. الجامع لأحكام روايتي ورش وقالون عن الإمام نافع، مصطفى أكرور، ط: 1، دار الإمام مالك، الجزائر، 1422هـ/2001م.

30. جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من من الأعلام مدينة فاس، أحمد بن القاضي المكناسي، د ط، دار المنصور للطّباعة والوراقة، الرّباط، 1973م.

31. جهد المقلّ، محمَّد بن أبي بكر المرعشي، تحقيق: جمال الدِّين محمَّد شرف، د ط، دار الصَّحابة للتّراث، طنطا، 1426هـ/2005م.

32. الحواشي الرّبيعيّة على متن نظم البرّيّة، سليم بن محمّد بن يوسف ربيع الجزائري، د ط، د د، د م، د ت.

33. درّة الحجال في أسماء الرّجال، أبو العبّاس أحمد بن محمَّد المكناسي، الشّهير بابن القاضي، تحقيق: محمَّد الأحمدي أبو النّور، د ط، مكتبة دار التّراث، القاهرة، د ت.

34. درّة المتون في قراءة الإمام نافع وبرواية الإمامين ورش وقالون، شرح وتعليق: أحمد رحماني، ط: 2، دار الإمام مالك، الجزائر، 1430هـ/2009م.

35. الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمَّد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمَّد عبد المعيد ضان، ط: 2، مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، الهند، 1392هـ/1972م.

36. الدّقائق المحكمة في شرح المقدّمة، زكريّا الأنصاري، ضبط وتحقيق، زكريَّاء توُنَاني، ط1، دار الإمام مالك، الجزائر، 1432هـ/2011م.

37. الدّيباج المذْهِب في معرفة أعيان المذْهَب، إبراهيم بن علي بن محمّد بن فرحون اليعمريّ، تحقيق: أبو النّور محمّد الأحمديّ ، د ط، دار التّراث للطّبع والنّشر، د م، د ت.

38. الرّسالة الغرّاء في الأوجه الرّاجحة في الأداء عن العشرة القرّاء، علي محمَّد توفيق النّحاس، راجعها: عبد الرَّزَّاق السَّيد البكري، ط: 3، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007م.

39. سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصّلحاء بفاس، محمّد بن جعفر الكتّاني، تحقيق: عبد الله الكامل الكتّاني وآخرون، د ط، دار الثّقافة، الدّار البيضاء المغربيّة، د ت.

40. سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د ط، دار إحياء الكتب العربية، د م، د ت.

41. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السّجستاني، تحقيق: شعيّب الأرنؤوط ومحمَّد كامل قره بللي، ط: 1، دار الرّسالة، د م، 1430هـ/2009م.

42. شجرة النّور الزّكيّة في طبقات المالكيّة، محمّد بن محمّد بن عمر بن قاسم مخلوف، علّق عليه، عبد المجيد خيالي، ط: 1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1424هـ/2003م.

43. شرح الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري القيسي، تحقيق: الصّدّيقي سيدي فوزي، ط: 1، مطبعة النّجاح، الدّار البيضاء، 1421هـ/2001م.

44. شرح الفاسي على الشَّاطبيَّة المسمَّى باللَّآلئ الفريدة في شرح القصيدة، أبو عبد الله محمَّد بن الحسن بن محمَّد الفاسي، قدّم له: عبد الله ربيع محمود حسين، ط: 1، مكتبة الرّشد، الرّياض، 1426هـ/2005م.

45. صفة جزيرة الأندلس، محمّد بن عبد الله الحميري، د ط، د د، د م، د ت.

46. طبقات الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي، تقديم وتحقيق: أحمد بو مزكو، ط: 1، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء المغربيَّة، 1427 هـ/2006م.

47. طبقات المفسّرين، محمد بن علي بن أحمد شمس الدين الدّاوودي، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت.

48. الطّريق المأمون إلى أصول رواية قالون، عبد الفتّاح المرصفي، د ط، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، 1970م.

49. علم التّجويد، يحي عبد الرّزاق الغوثاني، ط: 4، دار الغوثاني، دمشق، 1425هـ/2004م.

50. العمر في المصنّفات والمؤلّفين التّونسيين، حسن حسني عبد الوهاب، تحقيق: محمَّد العروسي المطوي وبشير البكّوش، ط: 1، دار الغرب الإسلامي، 1990م.

51. غاية النّهاية في طبقات القّراء، ابن الجزري، ط: 1، مكتبة ابن تيمية، برجستراسر، 1351هـ.

52. غيث النّفع في القراءات السّبع، علي النّوري الصّفاقسيّ، تحقيق: جمال الدّين محمَّد شرف، د ط، دار الصَّحابة للتُّراث، طنطا، 2004م.

53. فتح الوصيد في شرح القصيد، أبو الحسن علم الدّين علي بن محمّد السّخاويّ، تحقيق: مولاي محمّد الإدريسيّ الطّاهريّ، ط: 1، مكتبة الرّشيد، الرّياض، 1423هـ/2002م.

54. الفجر السّاطع والضّياء اللاّمع في شرح الدّرر اللّوامع، أبو زيد عبدالرحمن بن القاضي، دراسة وتحقيق: أحمد بن محمد البوشيخي، ط:1، المطبعة والورّاقة الوطنيّة، مرّاكش، 1428هـ/2007م.

55. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحيّ بن عبد الكبير الكتّانيّ، تحقيق إحسان عبّاس، ط: 02، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 1402 هـ/ 1982 م.

56. فهرسة المِنْتَوْري، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري القيسي، دراسة وتحقيق: محمَّد بنشريفة، ط: 1، مركز الدّراسات والأبحاث وإحياء التّراث، الرّباط، 1432هـ/2011م.

57. فيض الآلاء في الأوجه المقدّمة لورش في الأداء، علي بن محمَّد توفيق النَّحاس، ط: 1، دار الصَّحابة للتّراث، طنطا، 2004م.

58. القـرَّاء والقـراءات بـالمغرب، سـعيد أعـراب، ط: 1، دار المغـرب الإسـلامي، بـيروت، 1410هـ/1990م.

59. القراءات القرآنيّة، عبد الحليم بن محمَّد الهادي قابة، إشراف ومراجعة وتقديم: مصطفى سعيد الخن، ط: 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999م.

60. قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، عبد الهادي حميتو، د ط، منشورات وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة، المملكة المغربيّة، 1424هـ/2003م.

61. القصد النَّافع لبغية النّاشئ والبارع على الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، محمّد بن إبراهيم الشّريسي المعروف بالخرّاز، تحقيق: التلميدي محمد محمود، ط: 1، دار الفنون، جدّة، 1413 هـ/1993م.

62. القصيدة الحُصْريّة في قراءة الإمام نافع، علي بن عبد الغني الحصريّ، تحقيق: توفيق بن أحمد العبقريّ، ط: 1، مكتبة أولاد الشّيخ، د م، 1423هـ/2002م.

63. القواعد والإشارات في أصول القراءات، أحمد بن عمر الحموي، تحقيق: عبد الكريم بن محمّد بكّار، ط: 1، دار القلم، دمشق، 1406هـ/1986م.

64. كتاب السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، د ط، دار المعارف، مصر، د ت.

65. كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمّد علي التّهانوي، تحقيق: رفيق العجم وآخرون، ط: 1، مكتبة لبنان، لبنان، 1996م.

66. الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، أبو محمّد مكّيّ بن أبي طالب القيسيّ، تحقيق: محيي الدّين رمضان، ط: 1، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1435هـ/2014م.

67. كفاية المحتاج لمعرفة منْ ليس في الدّيباج، أحمد بابا التنبكتي، دراسة وتحقيق: محمّد مطيع، د ط، د د، د م، 1421هـ/2000م.

68. كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التّهاني، أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجَعبري، تحقيق ودراسة: يوسف محمَّد شفيع عبد الرَّحيم، رسالة دكتوراه، تخصّص علم القراءات، جامعة المدينة المنوَّرة، سنة المناقشة: 1420هـ.

69. المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع، عبد الحليم بن محمَّد الهادي قابة، د ط، مؤسّسة البلاغ، الجزائر، 2009م.

70. مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم بن سعيد الدُّوسَري، ط: 1، دار الحضارة للنّشر والتّوزيع، الرّياض، 1429هـ/2008م.

71. مسائل في القراءات، أبو عبد الله محمَّد بن علي بن عمر الكناني القيجاطي، دراسة وتحقيق: بنيونس الزاكي، ط: 1، الرّابطة المحمّديّة للعلماء، الرّباط، 1438هـ/2017م.

72. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط: 2، مؤسسة الرسالة، د م، 1420هـ/1999م.

73. معجم البلدان، شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرّومي الحمَوِي، ط: 2، دار صادر، بيروت، 1995م.

74. معجم المصطلحات في علميْ التجويد والقراءات، إبراهيم الدّوسري، د ط، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، 1425هـ/2004م.

75. معجم المؤلّفين المعاصرين، محمّد خير رمضان يوسف، د ط، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، 1425هـ/2004م.

76. معجم المؤلّفين، عمر رضا كحالة، ط: 1، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1414هـ/1993م.

77. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، د ط، دار الدعوة، د م، د ت.

78. معجم مقاييس اللّغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، تحقيق: عبد السّلام محمَّد هارون، ط: 1، دار الفكر، بيروت، 1399هـ/1979م.

79. معجم مؤلّفات الحافظ أبي عمرو الدّاني، عبد الهادي حميتو، د ط، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، 1413هـ/2010م.

80. معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والإعصار، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الذّهبي، تحقيق: محمّد حسن، ط: 1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1417هـ/1997م.

81. المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيّة والأندلس والمغرب، أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، تحقيق: محمد حجي، د ط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ودار الغرب الإسلامي، المغرب، 1401هـ/1981م.

82. مفردات القرّاء السّبعة، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدَّاني، تحقيق: فرغلي سيّد عرباوي، ط: 1، مكتبة أولاد الشّيخ للتّراث، د م، 2008م.

83. المفردات في غريب القرآن، الرَّاغب الأصفهاني، ضبطه وراجعه: محمَّد خليل عيتاني، ط: 6، دار المعرفة، بيروت، 1431هـ/2010م.

84. مفردة نافع بن عبد الرّحمان المدني، أبو عمرو الدّاني، تحقيق: حاتم صالح الضّامن، ط: 1، دار البشائر، دمشق، 1428هـ/2008م.

85. المفيد في شرح القصيد، ابن جبارة المقدسي، تحقيق: خير الله الشّريف، تقديم: أيمن رشدي سويد، ط: 1، دار الغوثاني للدِّراسات القرآنيَّة، دمشق، 1429هـ/2008م.

86. المكتفى في الوقف والابتداء، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الدّاني، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، د ط، دار عمار، د م، 1422هـ/2001م.

87. المنح الفكريّة على متن الجزريّة، الملاّ علي بن سلطان القاري، تحقيق: عبد القويّ عبد الحميد، ط: 1، مكتبة الدّار، المدينة النبويّة، 1419هـ.

88. منحة ذي العرش في بيان أصول رواية ورش، كمال قدّة، ط: 2، مطبعة مزوار، الوادي، 1438هـ/2016م.

89. منظومة حرز الأماني ووجه التّهاني في القراءات السّبع، أبو محمّد القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الشّاطبيّ، ضبط وتحقيق وتعليق: أيمن رشدي سويد، ط: 1، مكتبة ابن الجزري، دمشق، 1434هـ/2013م.

90. منظومة طيّبة النّشر، ابن الجزري، أبو الخير محمّد بن محمّد بن محمّد بن الجزريّ، تحقيق وضبط وتعليق: أيمن رشدي سويد، ط: 1، مكتبة ابن الجزري، دمشق، 1433هـ/2012م.

91. النّبوغ المغربي في الأدب العربي، عبد الله كنّون، ط: 3، دار الثّقافة، د م، د ت.

92. النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، إبراهيم بن أحمد المارغيني، ضبط نصَّه وعلَّق عليه: قسم التّحقيق والبحث العلمي، ط: 1، دار الإمام مالك، الجزائر، 1434هـ/2013م.

93. النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، إبراهيم بن أحمد المارغيني ، تحقيق: محمد بن سعد طالبي، رسالة دكتوراه، تخصّص علم القراءات والتّرتيل، جامعة باتنة، سنة المناقشة: 2015 م.

94. النّشر في القراءات العشر، أبو الخير محمّد بن محمّد بن محمّد بن الجزريّ، ط: 1، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2014م.

95. النّظم الجامع لقراءة الإمام نافع، عبد الفتّاح القاضي، ط: 1، دار السّلام، القاهرة، 1428هـ/2007م.

96. نيل الابتهاج بتطريز الدّيباج، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه أبو العبّاس التّنبكتي السّوداني، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط: 2، دار الكاتب، طرابلس، 2000م.

https://vb.tafsir.net/tafsir41187/#.WvStxDNo3Dc

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
ملخص البحث	
مقدمة	أ
الفصل الأوَّل: التَّعريف بالإمام ابن برِّي ونظمه، والإمام المِنْتَوْري وشرحه	
المبحث الأوَّل: التَّعريف بالنَّاظم ابن برِّي ونظمه	
المطلب الأوَّل: ترجمة النَّاظم ابن برِّي	09
المطلب الثَّاني: التَّعريف بنظمه الدّرر اللّوامع	13
المطلب الثَّالث: أهمّ الشّروح عليه	16
المبحث الثَّاني: التَّعريف بالإمام المِنْتَوْري وشرحه على الدّرر اللّوامع	
المطلب الأوَّل: حياته الشَّخصيَّة	18
المطلب الثَّاني: حياته العلميَّة	20
المطلب الثَّالث: التَّعريف بشرحه على الدّرر اللّوامع	23
الفصل الثَّاني: دراسة اختيارات الإمام المِنْتَوْري في شرحه على الدّرر اللّوامع	
المبحث الأوَّل: اختياراته في باب التَّعوُّذ والبسملة	
المطلب الأوَّل: تعريف الاختيار عند علماء القراءات	31
المطلب الثَّاني: اختياراته في باب التَّعوُّذ	33
المطلب الثَّالث: اختياراته في باب البسملة	40
المبحث الثَّاني: اختياراته من باب ميم الجمع إلى باب المدود	
المطلب الأوَّل: اختياراته في باب ميم الجمع	48
المطلب الثَّاني: اختياراته في باب المدود	53

الفهارس	
فهرس الآيات القرآنية	77
فهرس المصطلحات	78
فهرس الأعلام المترجم لهم	79
فهرس المتون	81
فهرس الأماكن والبلدان	82
فهرس المصادر والمراجع	83
فهرس الموضوعات	92